جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الأدب العربي واللغات

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي الطور الثاني

الميدان: كلية الأدب العربي واللغات

الشعبة: أدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

من إعداد الطالبتين: إيمان بيرش
حكيمة عليوة

عنوان:

البحوث اللسانية الاجتماعية وأهميتها في رصد الواقع اللساني وتطور أداءات لسانية منطقة (تقرت) عينة

نوقشت و أجيزت علنا بتاريخ:12 جوان 2022

أمام اللجنة المكونة من السادة الأساتذة

الأستاذ/ د.أنحيب محمد	رئيسا.
الأستاذ/ د. بريحة عثمان	مشرفا.
الأستاذ/ د. جيدور عبد الكريم	مناقشا.

السنة الجامعية: 2021 – 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أحلى هدية في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود وأنقى إنسان على وجه الأرض بحر الاطمئنان وسريان الأمان، إلى من كان دعائها سر نجاحي..."أمي".

إلى ملاكي في الحياة من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير ... "أبي".

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء: أخواتنا الأعزاء، وإلى صغيرتا العائلة... رنيم، رزان.

أهدي هذا العمل إلى أقربائي ومن ساندوا ظهري وقت الحاجة.

إلى زملاء الدراسة من قريب ومن بعيد.

إلى كل من أحب أهدي هذا العمل.

شكر وتقدير

بعد الحمد والشكر لله عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الموقر الذي تفضل بإشرافه

على هذا البحث الأستاذ الدكتور "عثمان بريحه" الذي لم يبخل علينا

بالنصائح والإرشادات التي كانت عونا لنا في إنجاز هذا البحث.

كما نتوجه بالشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة لتشريفهم لنا

بقبول مناقشة وتقويم هذا البحث

كما أشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة

فشكرا وحمدا لله أولا و آخرا، وأسأله التوفيق

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

تعد اللغة عنصرا ثابتا من الهوية الثقافية لأي قطر كان ويتفق أغلب المهتمين بمسائلها على أنها مظهر اجتماعي ينشأ في حضن المجتمع وتستمد كيانها منه، واللغة وسيلة للتعبير والتواصل ومن هنا تبنى علاقات أفراد وتتشكل عن طريق اللغة التي تتحكم عوامل عدة في تطورها كالحتمية اللغوية والطبقة الاجتماعية و السياق الاجتماعي و التنقل والانتشار وتكتسي عملية دراستها أهمية خاصة وفق معرفة واقعها اللساني ورصد مراحل وأشكال تطور أداء الجماعة اللسانية.

كما لا يخفي تأثر اللغة بالعوامل الاجتماعية كالتغير في البناء الطبقي والهجرات والحركات السكانية التي تعرفها المدن من حين لآخر، فيتسع مجال العلاقات الاجتماعية وتتقلص حيالها علاقات القرابة، ونتيجة لذلك تظهر أداءات لسانية خاصة ومتميزة في نطاق التبادل والتفاعل والانصهار أو التأثير أو التأثر.

وتعرف اللسانيات عادة بكونها الدراسة العلمية للغة الإنسانية، وتوصف دراسة بأنها علمية حينما تقوم على ملاحظة الظواهر، والكف عن اقتراح اختيار من بين تلك الظواهر باسم بعض المبادئ الجمالية أو الأخلاقية، فالعملية إذن تقابل التحكمية أو المصادرات المسبقة وتناقضها. إنها لا تقف عند الحكم على الظاهرة اللغوية واستعمالاتها بالصحة أو الخطأ، بقدر ما تهتم بوصف ما هو واقع. ومرت اللسانيات عبر مجموعة من المحطات وكانت لعلاقة اللغة بالمجتمع في كل محطة من هده المحطات دورها المهم.

كما تعد البحوث اللسانية الاجتماعية ذات أهمية خاصة في رصد الواقع اللساني وتتبع أطوار تطور أداءات الجماعات اللسانية في الأقاليم المختلفة، وذلك بالنظر إلى درجة التباينات اللسانية بين جماعة لسانية وأخرى.

وعليه تأتي هده المذكرة للحديث عن أهمية البحوث الاجتماعية في رصد الواقع اللساني وتطور أداءات الجماعات اللسانية، والكشف عن مدى تأثر النظام اللغوي بالنظم الاجتماعية، وتتلخص **الإشكالية الرئيسية** لهذه الدراسة في: فيما تتمثل أهمية البحوث اللسانيات الاجتماعية في مجال رصد الواقع اللساني لجماعة لسانية ما والكشف عن تطور أداءاها اللساني؟ وكيف تؤثر النظم الاجتماعية في النظام اللغوي؟ وكيف يتجلى هدا التأثير؟ و ما هي الطرائق التي يتم وفقها رصد الواقع اللساني؟

وتتفرع عن هذا الإشكال **إشكالات فرعية** تتمثل في:

- ما هي العوامل التي تنتج التنوعات اللسانية في إقليم لساني ما؟

- كيف تتم عملية المسح اللغوي لإقليم لساني ما؟ وكيف ترصد التنوعات اللسانية فيه؟

- كيف يتعامل الباحث اللساني مع التنوعات اللسانية الموجودة؟ وكيف يتم التصنيف؟

أما الفرضيات التي تتضمنها هده الدراسة فهي عديدة أهمها:

- البحوث اللسانية الاجتماعية يمكن أن تقدم حقائق وبيانات علمية موثوقة يمكن أن تستغل في مجالي التخطيط والسياسة اللغوية.

- الواقع اللساني لمدينة تقرت يحظى بتنوعات لسانية متعددة ومختلفة يمكن رصدها ودراستها.

- الأداءات اللسانية في مدينة تقرت تتأثر بجملة من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية.

- في مدينة تقرت هناك حضور لجماعات لسانية عديدة تختلف أصولها وتوزيعها وبالتالي حضور لغاتها ولهجاتها.

- أن اللغة العربية ولهجاتها و الأمازيغية وتنوعاتها اللسانية هي لغة التواصل اليومي بين أفراد المجتمع في مدينة تقرت.

- المسح اللغوي يعد مشروعا لغويا رائدا يمكن من خلاله تحديد عدد اللغات واللهجات في كل إقليم لساني وتوزيعها بحسب وظائفها واستخداماتها.

وبالحديث عن **أسباب اختيار الموضوع** فقد اخترنا هدا المجال من البحث والموضوع الذي قدمنا الحديث عنه آنفا عن طريق الميل الشخصي، كما أنه جديد وله دراسات سابقة كافية تساعدنا على إعداد البحث بطريقة صحيحة وسليمة، وبتحديد أهداف قابلة للتحقيق، ونظرا لتوفره على مصادر ومراجع للكتابة فيه.

وأهمية هذه الدراسة تتجلى في أن هذا العمل يكشف عن مدى أهمية البحوث الاجتماعية في رصد الواقع اللساني وتطور أداءات الجماعات اللسانية، والكشف عن مدى تأثر النظام اللغوي بالنظم الأخرى الاجتماعية والثقافية والسياسية.

وتتلخص أهداف **الدراسة** في:

- محاولة الكشف عن دور البحوث اللسانية الاجتماعية وأهميتها في رصد الواقع اللساني وتطور الأداءات اللسانية في منطقة بعينها.

- الإبانة عن العوامل التي تنتج التنوعات اللسانية في إقليم لساني ما.

- اكتساب مهارات في مجال العمل الميداني وطرائقه وصياغة الفرضيات البحثية المتعلقة بحقل اللسانيات الاجتماعية.

- التعرف على الجماعات اللسانية في منطقة تقرت وكيفية توزيعها و تفاعلها.

- محاولة فهم الكيفيات التي تؤثر بها النظم الاجتماعية في النظام اللغوي والكشف عن تجليات هذا التأثير.

والمنهج المتبع في الدراسة يقوم أساسا على جمع البيانات اللغوية والاجتماعية عن طريق المسح اللغوي وباستخدام استبانة لسانية اجتماعية تتكون من خمسة عشر سؤالا (15)، أعدت لغرض علمي بحت وتم تحكيمها و تجريبها بعد تحديد العينات المختارة في عملية المسح اللغوي.

وقد استرشدت هذه الدراسة **بدراسات سابقة** في هذا المجال نذكر منها **"**الوضع اللغوي في مدينة الإنقاذ بجنوب الخرطوم، دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي" للباحث السوداني خليفة جبر الدار. و"التحول اللغوي للمجموعات الإثنية في مدينة مايو جنوب الخرطوم" للدكتور كمال محمد جاه الله، ومقال شيخ العربية الأستاذ الدكتور سعد مصلوح الموسوم بـــ: " عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية"، وكذلك "الأنثربولوجيا اللغوية" للدكتورة مها فوزي محمد معاذ.

أما عن **هيكل الدراسة** فقد تم تقسيم الدراسة إلى **إطار نظري** و إطار **تطبيقي** نلخص محتواها فيما يلي: **فالإطار النظري** ضم مبحثين، **المبحث الأول** خاص بالأدبيات النظرية، وتطرقنا فيه إلى مصطلحات الدراسة، والإطار النظري للدراسة، أما **المبحث الثاني** فخصص بالأدبيات التطبيقية وتطرقنا فيه إلى عرض الدراسات السابقة، ونقدها ومناقشتها.

أما **الإطار التطبيقي** فهو الآخر قد ضم مبحثين، **خُصَّ المبحث الأول** بالحديث عن الطريقة والأداة، وتطرقنا فيه إلى طريقة الدراسة، وأداة الدراسة. أما **المبحث الثاني** فكان خاصا بمنهجية الدراسة وتحليل النتائج، وتطرقنا فيه إلى منهجية البحث التطبيقي، ومناقشة نتائج الدراسة وتحليلها. وختمنا عملنا بخاتمة أوجزنا فيها أهم نتائج البحث.

و**المصادر والمراجع** التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا كثيرة وعديدة لكننا سنذكر أهمها تمثيلا لا حصر، فمن بينها **"**اللسانيات الاجتماعية عند العرب" للدكتور هادي نهر، **و**اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة: التلقي و التمثلات للدكتور حسن كزاز، وكتاب د. أحمد عبد الرحمان حماد الموسوم بعوامل التطور اللغوي، ود. محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث.

وقد واجهنا في بحثنا هذا العديد من **الصعوبات** وأهمها عدم امتلاك الوقت الكافي من أهم الذي واجهنا أثناء القيام ببحثنا، واتساع مجال البحث وتشعبه، وافتقارنا لمهارات العمل الميداني وتقنيات المقابلة.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر لكل من وقف إلى جوارنا طيلة المدة التي قضيناها في إنجاز هذا العمل وإعداده و مد لنا يد العون، ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذي المشرف د. عثمان بريحة لما له من فضل في الإشراف على هذا العمل وإتمامه على الوجه المطلوب.

إيمان بيرش وحكيمة عليوة

تقرت في: 25 ماي 2022

الفصل النظري

الفصل النظري:

المبحث الأول: الأدبيات النظرية.

المطلب الأول: مصطلحات الدراسة.

1-البحث اللساني:

البحث اللساني مصطلح مركب من كلمتين هما البحث واللسان، أما كلمة بحث فقد وردت في معاجمنا العربية بمعان عدة: الطلب والتفتيش والسؤال والتحري...، وكذلك جاء في لسان العرب:(البحث: طلب كشيء في التراب.. و البحث أن تسأل عن شيء)[1].

أما تعريفه الاصطلاحي فغالبا ما تكون مرتبطا بمصطلح "العلم" و البحث العلمي تعددت تعاريفه و تنوعت فيعرف على أنه "عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى(منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث)"[2]،ومهما تعددت التعريفات الخاصة بالبحث العلمي فإننا نتفق على أنه عملية التنقيب عن المعرفة بتقص دقيق ونقد عميق لموضوع معين وفق المنهج لعلمي لتحقيق هدف معين.

واللسان يقصد به لغة معينة كالعربية أو الألمانية أو الفرنسية...وغيرها من الألسنة فاللسان ظاهرة اجتماعية تعم جميع الأفراد المنتمين تحت جناح أسرة لسانية واحدة، إنه شبيه بمعجم توجد منه نسخ في الأدمغة وأفراد المجتمع.

إذا ما نظرنا نظرة عجلى على التراث الفكري العربي نجد أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان، ويعنون به النظام التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة، وهم إذا استعملوا أحيانا مصطلح (اللغة) فيعنون به لهجة معينة، أو حالة نطقية مخصوصة، فاللسان في الفكر العربي موضوع الدرس اللغوي، ونجد ذلك واضحا عند أسلافنا على اختلاف مذاهبهم العلمية نذكر منهم:

-الفرابي(339ه) إذ يقول" في هذا الشأن:(علم اللسان) ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عن أمة ما، و على ما يدل عليه شئ منها، و الثاني قوانين تلك الألفاظ (...) و علم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى: علم ألفاظ المفردة، و علم الدلالة، و ألفاظ المركبة وعلم قوانين ألفاظ عندما تكون مفردة و قوانين تصحيح القراءة و قوانين تصحيح الأشعار".[1]

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مادة(ب ح ث)،دار المعرفة،ص 114.

[2]- منهجية البحث العلمي، محمد زويلف و تحسين الطراونة، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان1988م، ص245.

[1]- إحصاء العلوم،أبو نصر الفارابي، تحقيق: عثمان أمين، القاهرة، مصر ، ط 1، 1931، ص15.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن البحث اللساني لا يختلف كثيرا عن البحث العلمي إلا من حيث أن الثاني عام يصلح لكل العلوم و الميادين، بينما البحث اللساني فهو خاص بميدان اللغة، و يجعل اللغة مادة له و لا يتجاوزها إلى شئ آخر، وهو بالأساس بحث علمي تحكمه القوانين و القواعد العلمية، ويمكننا تعريف البحث اللساني بأنه عملية التنقيب عن اللغة بتقص دقيق و نقد عميق لإحدى أو بعض ظواهرها(الصوتية،الصرفية،النحوية،الدلالية) وفق المنهج العلمي الدقيق لتحقيق هدف معين، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء و إدراك، على أن يتسم هذا البحث بالدقة و التعمق في الطرح، وأن يبتعد فيه صاحبه عن الذاتية، و يلتزم بكل أدوات و شروط البحث العلمي في دراسة الظواهر اللغوية، و الاكتفاء بالرصد و الملاحظة والتحليل والوصف.

2-الجماعات اللسانية:

يعد مصطلح الجماعات اللسانية من المصطلحات شائعة الاستخدام في علم اللغة الاجتماعي، وهو مصطلح يستخدم للدلالة على جماعة من الناس تستعمل لغة واحدة للتفاهم بين أفرادها. ويستخدم مصطلح الجماعة اللغوية بنفس المعنى أيضا. فلو استطعنا القيام بتحديد الجماعة اللسانية لأمكننا القيام بدراستها. ومن الممكن أن نجد اختلافات هامة بين الجماعات، وعادة تتلازم هذه الاختلافات مع الاختلافات اللغوية.

ورأى جون ليونز كما نقل عنه هدسون أن الجماعة اللسانية هي كل الناس الذين يستخدمون لغة أو لهجة بعينه[1] . وهناك تعريف أحدث قدمه جمبرز يشترط فيه أن تكون هناك اختلافات لغوية محددة بين أفراد الجماعات اللسانية و من لا ينتمون إليها: الجماعات اللسانية هي تجمع إنساني يتميز بكثرة و انتظام التعامل بين أفراده، وذلك بواسطة مجموعة من الرموز اللسانية المشتركة بينهم، ويختلف هذا التجمع عن غيره من التجمعات البشرية الأخرى باختلافات مهمة في استخدام اللغة .ويؤكد هذا التعريف على أن الأنواع اللغوية المستعملة داخل الجماعة اللغوية تشكل نظاما لأنها ترتبط بمجموعة من المعايير الاجتماعية. وهذا يعني أنها لا تتطلب بوجود لغة واحدة للاتصال والتفاعل.

أما محمود فهمي حجازي فيرى أن الجماعة اللغوية هي الجماعة التي تتشابه فيها مجموع العبارات التي يتعامل بها أبناؤها، على نحو يمكنهم من الفهم المتبادل. و هو يشترط فيه وجود التشابه بين العبارات المستخدمة وتحقق الفهم المتبادل .[2]

وعرف محمد أحمد أبو الفرج الجماعة اللسانية كما نقل عنه صبري إبراهيم السيد بأنها عبارة عن مجموعة من الناس يعتبرون أنفسهم يتكلمون لغة واحدة[3]، فهناك المجتمع اللغوي الصيني لأن الصينيين يعتبرون أنفسهم يتكلمون لغة صينية، ولا يعتبرون أنهم يتحدثون الكنتونية أو لغة أخرى، وكذلك يطلق السودانيون والمصريون وغيرهم في الشرق الأوسط على لغتهم العربية، فهم يكونون مجتمعا لغويا واحدا.

ومما سبق ذكره يمكن القول بأن الجماعات اللسانية هي الجماعة التي يتعامل ويتفاهم أبناؤها بمجموعة من الرموز اللغوية المشتركة بينهم.

3-مفهوم التطور اللغوي:

مما لا شك فيه أن اللغة لا يمكن أن تستمر على حال شأنها في ذلك شأن الكائن الحي النامي، وما دامت كذلك فهي عرضة للتطور والتغير سواء في مجال الألفاظ أو في مجال الأصوات والدلالات، فاللفظ قد يطرأ عليه لأسباب مختلفة ما يعدل من بنيته أو يغيرها وينجر عن ذلك

[1]- هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الثانية1990م، ص45.
[2]- المرجع السابق، ص46.
[3]- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، الكويت، وكالة المطبوعة،1973، ص17.

بالضرورة تغير في الصورة الصوتية أو الطريقة التي يؤدي بها، والأمر نفسه بالنسبة للمعنى، ومن ثم فإن اللغة في حركة دائمة لا تتوقف.

عند الخليل "الطور" التارة، يقال: طور بعد طور أي تارة بعد تارة[1]، بمعنى مرة بعد مرة بالتتابع و التوالي و الترتيب، ويراد ابن فارس معاني الجذر إلى أصل واحد، حيث يقول: (طور) الطاء والواو والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الامتداد في شئ في مكان أو زمان (...) ومن الباب قولهم: فعل ذلك طورا بعد طور، فهذا الذي ذكرناه في الزمان و المكان و كان فعله مرة بعد مرة[2]، وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم قوله تعالى: «وقد خلقنكم أطوارا"[3]. بمعنى أن الله سبحانه وتعالى خلق بني البشر على مراحل، من نطفة إلى علقة ثم مضغة مخلقة ثم عظاما ثم كسا العظام لحما، وهذا يدل على تطور مراحل نمو البشري للوصول إلى الكمال.

فالتطور اللغوي هو ذلك التفاعل الذي يحدث بين بنى لغوية قائمة، و واقع اجتماعي متبدل، يفضي إلى تلاؤم بين تلك البنى التي تعد تقليدية، و الحاجات التعبيرية الجديدة، أو هو تغيير يصيب اللغة معجما و نحوا عبر التعاقب التاريخي لمراحل اللغة، و ترجع هذه الخاصية إلى المواصفة الناتجة عن أنية الاستعمال، إلى كون اللغة في مفهومها العام مؤسسة اجتماعية تخضع لتأثيرات مختلفة داخلية و خارجية تساهم في تطورها[4]، واللغة شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالتها، وتطورها هذا لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات، أو وفقا لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيرة لقوانين جبرية ثابتة، مطردة النتائج، واضحة المعالم محققة الآثار، لا بد لأحد على وقف عملها أو تغير ما تؤدي إليه[5].

كما أنه هو التغير الذي يطرأ على اللغة في مختلف مستوياتها، و مستويات اللغة ليست سواء في قبول التطور و سرعته، فقد يبدو التطور بطيئا في بعض الأحيان، فالأصوات و التراكيب و العناصر النحوية و صيغ الكلمات و معانيها معرضة كلها للتطور و التغير و لكن سرعة الحركة و التغير فقط هي التي تختلف عن فترة زمنية إلى أخرى و من قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة، فلو قمنا بمقارنة كاملة بين فترتين متباعدتين لتكشف لنا الأمر عن اختلافات عميقة كثيرة من شأنها أن تعوق فهم المرحلة السابقة[6].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم العين(مادة طور)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، ص64.

[2]- ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكرياء، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة،1399ه-1979م، ج3، ص430-431.

[3]- القرآن، سورة نوح: الآية 14.

[4]- محمد شندول، التطور اللغوي في العربية الحديثة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص15.

[5]- رمضان عبد التواب، لحن العامة، التطور اللغوي دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، ط2، 2000 ص35.

[6]- ستيفن ولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ط12، 1997م ص165.

إذن يجب أن يكون معلوما لدينا أن اللغة تتطور، وأن ندرك حتمية هذا التطور، فنظام اللغة نظام مغلق، إلا أنه بحكم كثرة تداولها واستعمالها الدائم قابلة للتطور والتغير، وهذا التطور لا يحدث مخالفا للقواعد والقوانين، بل بما يسمح به ذلك النظام.

4-مفهوم التباين اللغوي:

يعد التباين اللغوي سمة مشتركة بين جميع المجتمعات وظاهرة مميزة في تشكيل الأقاليم اللسانية، وتحديد ملامح الجماعات اللسانية المشكلة لها. فالتباين ضرب من ضروب استعمال اللغة، يعرف بأنه مجموعة وحدات لغوية لها توزيع اجتماعي واحد[1]، وعرف شارل فيرغسون(Charles Fergusson 1921-1988)، التنوع الواحد بأنه مجموعة من أنماط الكلام الإنساني، متجانسة التكوين، يمكن تحليلها وفق أساليب الوصف السكوني الفنية المتوافرة، و فيها ذخيرة من العناصر بترتيباتها و عملياتها، و مجال دلالي واسع في جميع السياقات الطبيعية قصد التواصل[2].

إن علم اللغة الاجتماعي التباييني أو التنوعي، الذي أسسه وليام لابوف(William labov)، والذي عرفه على أنه علم لغة يأخذ بعين الاعتبار عدم تجانس اللغة، وهذه اللسانيات مهتمة باللغة كما هي؛ أي حين يتحدث بها داخل مجتمع لغوي، فهو يذهب إلى أن الغرض من البحث اللغوي في موضوع الجماعات اللغوية، هو الكشف عن الكيفية التي يتكلم بها الأشخاص عندما لا يتم ملاحظاتهم يتكلمون بشكل منتظم، لكن الطريقة الوحيدة للوصول إلى هدف البحث هو مراقبة هؤلاء الأشخاص بشكل منتظم[3]، فهو بهذه الملاحظة الهامة والدقيقة الخاصة بعملية البحث اللغوي داخل المجتمع اللساني يريد أن يؤكد على أن كشف وسبر أغوار اللغة داخل المجتمع لا يتم إلا بتتبع كلام الأفراد بشكل منتظم. فالمجتمع اللغوي لا يكون متجانسا، فهو يتشكل دائما من عدد كبير من المجموعات التي لها سلوكيات لغوية مختلفة، فشكل اللغة التي يستخدمها أعضاء المجموعات يميل إلى التعدد بطريقة أو بأخرى في الصوت أو التركيب أو المعجم، وهذه الاختلافات تعود إلى الأصل أو الإقامة أو التكوين الاجتماعي الثقافي(socioculturel)، فالمجتمع اللساني إذن ليس متجانسا أبدا، فهو ينقسم إلى عدة جماعات لغوية.

5-الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي:

لقد وجدنا أن اللسانيين[4] قد بحثوا في مفهوم الكفاية، فظهرت مجموعة من التوجهات النظرية و المنهجية التي توصلت إلى صياغة قوالب؛ يمكن القول إنها استقرت اليوم في وضعها

---

[1]- عشاري أحمد محمود1981، التوحيد بين اللسانيات الحديثة و العربية في دراسة اللهجات، أشغال ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية، الجامعة التونسية، ص300.

[2]- العناتي وليد أحمد محمود،2000، التباين و أثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن، ص14.

[3]- labov, w, 1976, sociolinguistique, minuit, paris, France, p 290

[4]- ينظر: نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو،ط1، دار المعرفة،1985، ص28.

النظري النهائي أو تكاد. وقد تدرجت هذه المناهج من الوصف إلى التفسير، مما أدى إلى صقل الأدوات العلمية التي تلامس ظاهرة المعرفة اللغوية على الأقل في بعض من جوانبها المتعلقة ببعض أوجه الظاهرة اللسانية الإبداعية عامة. ولذا كان البحث في الآليات التي توظفها كفاية المتكلمين لإنتاج العلامة في شكل أداء لغوي قادر على إنجاز عملية التواصل بين البشر، مع ممارسة الرقابة القاعدية عليها، أو ما يسمى المعرفة اللسانية.

وقد ميز دوسوسير بين ثنائية اللغة والكلام، فاللغة اجتماعية وليست عملا للمتكلم بل إنتاج تمثله بطريقة مجهولة. أما الكلام فهو فردي، وهو الجانب الأدائي التنفيذي الذي ينتجه الفرد[1]. و قد التقى تشومسكي في مفهومه (الكفاية) و (لأداء) مع دوسوسير في مفهومه (للغة) و(الكلام)[2]، و بخاصة لدى التحول من المستوى الثابت في اللغة إلى المستوى المتحرك منها. فعرفت اللغة عنده بالكفاية(compétence) و هي معرفة المتكلم بلغته، و الكلام بالأداء و الانجاز الكلامي، و هو ما ينتج عن هذه المعرفة من كلام متحقق في مواقف ملموسة[3]. وفرق تشومسكي بالتالي بين الكفاية و الأداء، وعد الفرق بينهما فرقا أساسيا، فلا يعد الأداء عنده انعكاسا مباشرا للقابلية بل يعكسها تحت جملة من الشروط المثالية التي ترتبط بالمتكلم و السامع[4]. فالكفاية عنده قدرة المتكلم المستمع المثالي على أن ينتج انطلاقا من قواعد ضمنية عددا غير متناه من الجمل تقود عملية التكلم... وهذه القواعد الضمنية التي تتسم بالكفاءة الكاملة يجب أن تعطي كل جملة من المدى اللانهائي من الجمل وصفا بنيويا يشير إلى كيفية فهمها من قبل المتكلم السامع المثالي[5]. وتكون هذه القواعد التوليدية نظام قوانين يمكن أن يعاد استعمالها باستمرار للحصول على عدد غير محدود من البنى، ونظام القوانين هذا يقسم إلى المكونات الرئيسية الثلاث في القواعد التوليدية و هي المكونات النحوية و الفونولوجية و الدلالية[6].

أما الأداء الكلامي فهو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين... فهو إذن انعكاس للكفاية اللغوية، و به تنتقل من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل. ومن هنا نجد أن هذه الثنائية قد شغلت اللغويين منذ أن أدخلها تشومسكي إلى الآن[7]، ولذا فإن ثمة فرقا بين معارف المتكلم الذهنية،وهو ما يسميه تشومسكي بكفايته وما ينجزه من أداء وكلام، وهو ما يسميه بأدائه[8]. فمفهوم الكفاية عند تشومسكي لا يحاذي محاذاة تامة مفهوم اللغة عند دوسوسير، ذلك أن اللغة

---

[1]- دوسوسير: فصول في علم اللغة العام، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، ط1، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص37.
[3]- ينظر: خالد بسندي، مصطلح الكفاية و تداخل المفهوم في اللسانيات التطبيقية، عمان، المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها،المجلد5 العدد1 ، 2009م، ص53-55 .
[3]- محمد سليمان العبد، النص و الخطاب و الاتصال، ط1، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005م، ص16.
[4]- نعوم تشو مسكي، جوانب من نظرية النحو، ص28.
[5]- المرجع نفسه، ص28.
[6]- ميشال زكرياء، العقل و اللغة في النظرية الألسنية التوليدية التحويلية، مجلة الثقافة النفسية، العدد التاسع، المجلد الثالث، 1992م، ص39.
[7]- محمد سليمان العبد، النص و الخطاب و الاتصال، ص16.
[8]- المرجع نفسه، ص23.

عند دوسوسير ليست إلا مخزنا و نظاما نحويا يوجد بالقوة في كل عقل[1]. غير أن الكفاية اللغوية التي نادى بها تشومسكي وأتباعه مقصورة كما ذكر بعضهم على الكفاية النحوية.

وباختصار شديد عرفنا أن تشو مسكي ميز بين الكفاية اللغوية والأداء اللغوي، وهما من أهم الآراء لدى البنيويين التحويليين أو المدرسة التوليدية التحويلية، فالكفاية تعني: قدرة ابن اللغة على فهم تراكيب لغته وقواعدها وقدرته من الناحية النظرية، على أن يركب ويفهم عددا غير محدود من الجمل، ويدرك الصواب منها أو الخطأ. وأما الأداء: فهو الأداء اللغوي الفعلي لفظا أو كتابة. والنحو عند البنيويين التحويليين يتمثل في مجموع المحصول اللساني الذي تراكم في ذهن المتكلم باللغة يعني الكفاءة اللسانية. والاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلم في حال من الأحوال الخاصة عند التخاطب والذي يرجع إلى القدرة الكلامية.

6-المسح اللغوي:

بدأ مشروع المسح اللغوي للسودان عام 1972 تحت رعاية معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، وقد ارتبط هذا المسح في أول عهده ببيورن يورنود b. jernud الذي عمل جادا لدراسة الأوضاع اللغوية في السودان. إذ أن في ذلك الوقت لم تكن معلومات إحصائي عن اللغات، والأوضاع اللغوية في السودان، عدا تلك التي يحويها الإحصاء السكاني لعام 1956/1955م، من معلومات عن اللغة الأم. وكان هذا دافعا كبيرا لإجراء مسح لغوي للسودان، لتحقيق أهداف محددة ارتكز عليها المسح آنذاك. كما يندرج تحت العملية التي تبين كيفية إجراء هذا المسح ثلاثة بنود أساسية، وهي: الإستبانة (أداة المسح الرئيسة)، وتنفيذ المسح، وإجراء تفريغ الإستبانة وتحليل البيانات.

إن أهمية المسح اللغوي للسودان تكمن في أنه يبشر بطموحات واسعة تساعد في تجاوز أزمة اللسانيات في السودان. وذلك أنه تم تصوره ورسم خطته من وحي الإدراك بأهمية المعرفة العلمية في حسم مشكلات اللغة في السودان وتجلية قضاياها خاصة.

وهذا المشروع يقوم عل مرتكزات أساسية تشتمل على الآتي:

1-أن يكون المشروع إطارا تندرج داخله كل أنواع البحث اللساني في السودان.

2-أن يوفر المعلومات والمعرفة اللازمة لفهم وتفسير المشكلات اللغوية في المجتمعات السودانية، ولأغراض التخطيط اللساني في السودان.

3-أن يكون مجالا لتوثيق الصلات العلمية بين الباحثين السودانيين، و بينهم و بين الباحثين في الدول الأخرى[1] .

[1]- المرجع نفسه، ص27.

وبعد أن تبلورت فكرة المسح واتضحت معالمها، واقتنع الكثيرون بفحواها، وبالنتائج المترتبة على إسهامها في علاج الكثير من المدخلات اللسانية في السودان، قدم المهتمون بهذه الفكرة خطة إجرائية لتنفيذها. وذلك بتقسيم المسح إلى خمسة مشروعات، تنفذ في كل أنحاء السودان. وهذه المشروعات الخمسة هي:

-المشروع الأول: دراسة الأوضاع اللغوية في السودان دراسة لسانية اجتماعية.

-المشروع الثاني: دراسة أوضاع تعليم اللغة العربية في السودان في كل المراحل التعليمية.

-المشروع الثالث: التوصيف اللساني للغات السودانية.

-المشروع الرابع: التوصيف اللساني للهجات العربية في السودان.

-المشروع الخامس: توصيف أوضاع اللغة في الحياة العامة[2].

وبعد ذلك يقسم كل مشروع إلى مراحل تنفيذ، أو متزامنة وفق جدول زمني مبرمج بحيث تتكامل المشروعات كلها في تحقيق أهداف مشروع المسح اللغوي للسودان[3].

المطلب الثاني:الإطار النظري للدراسة.

1-البحوث اللسانية الاجتماعية ودراسة الأوضاع اللسانية:

من الفروع العلمية التي نشأت وتطورت في العقود القليلة الماضية فرع من اللسانيات التطبيقية يعنى بدراسة اللغة في إطارها اللساني الاجتماعي عرف بـــ: اللسانيات الاجتماعية والذي يعد جزء من علم اللهجات يدرس التنوع في استعمال اللغة عند الأشخاص والمجموعات من أصول جغرافية مختلفة[4].

وهذا العلم له مجالات مخصوصة يعنى بها أوضحها فرديناند دي سوسيير Ferdinand de Saussure في محاضراته، حيث يتناول هذا العلم تنوع اللغات وتعدد التنوع الجغرافي، وتعايش اللغات في بقعة معينة، واللغات الأدبية واللهجات المحلية، وأسباب التنوع الجغرافي وتأثير الزمن، وتخطي اللهجات للحدود الطبيعية، وانتشار الموجات اللغوية، وخصائص هذا الانتشار، إذ يعد هذا العلم نقطة التقاء بين اللسانيات وعلم الجغرافيا[5].

---

[1]- ينظر: عشاري أحمد محمود 1988، أزمة اللسانيات في الوطن العربي، المجلة العربية اللغوية، المجلد السادس، العدد الأول و الثاني،ص9-33

[2]- ينظر عشاري أحمد محمود1986، مشروع المسح اللغوي للسودان، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الرابع، العدد الثاني،ص85-86-98.

[3]- ينظر عشاري أحمد محمود 1986،مشروع المسح اللغوي للسودان، مرجع سابق، ص87-94 .

[4]- ينظر محمد داود: العربية و علم اللغة الحديث،(2001)، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع(مصر)، ص90.

[5]- voir. Ferdinand de Saussure: cours de linguistique générale. Edition talanktik, Bejaia,2002,p227-251.

ومن أبرز اهتمامات هذا العلم دراسة التوزيع الجغرافي للغات الإنسانية وتوضيح هذا التوزيع من خلال الأطالس اللسانية التي تحوي معلومات مختلفة كتحديد عدد المتكلمين مع بيان نوعية اللغة بالنسبة إليهم أهي لغتهم أم لغة استعمارية تحولت إلى لغة رسمية كما هو الحال في الإنجليزية في الهند وباكستان ونيجريا وغانا، والفرنسية في كثير من البلاد الإفريقية ودول المغرب العربي، أم هي لغة ثقافية، أم لغة دينية، وتحديد اللهجات المختلفة التي ترتبط بكل لغة وتوزيعها.

وبالحديث عن الأطالس اللسانية التي صاحب ظهورها تطور اللسانيات الجغرافية، والتي تعد علما واسعا ومتجددا يتناول مسائل كثيرة تلتقي فيها اللغة بالجغرافيا، ومن أهم وظائفها – كما يقر ماريو باي- أن تصف بطريقة علمية وموضوعية توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة، لتتضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية والثقافية، وأن يدرس تفاعل اللغات بعضها مع بعض، وكيفية تأثير العامل اللغوي في تطور الثقافة والفكر الوطنيين.[1]

ولذلك سعى المهتمون بهذا الحقل من الدراسات اللسانية إلى تحديد مصطلحات ثلاثة هي[2]:

- الأطلس اللساني: وموضوعه توزيع الظواهر اللغوية توزيعا جغرافيا في مقابل الأطلس التاريخي والأطلس الاقتصادي وغيره من أنواع الأطالس.
- أطلس اللغات: وموضوعه توزيع اللغات والفصائل اللغوية توزيعا جغرافيا على منطقة أو أكثر من العالم.
- أطلس اللهجات: وموضوعه توزيع الظواهر اللهجية للغة معينة في منطقة معينة.

والأطلس اللساني هو بمثابة طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللسانية على خرائط جغرافية، وذلك عند الحاجة إلى تحديد مناطق تلك الظواهر، فتأتي الخرائط كوسيلة إيضاح لظاهرة لغوية لها علقة بمكان معين، وهي من أقوى مظاهر اتصال علمي اللسانيات والجغرافيا.

ويرى د. رمضان عبد التواب أن فكرة إنجاز أطلس لساني للهجات العربية ضرورة حضارية وأنه من الواجب إجراء مسح لغوي شامل لها، ومعرفة ما يستجد على أرضنا من تأثيرات وافدة، سواء في نطاق المفردات أو التراكيب وذلك بهدف ملاحقة التطورات المستمرة في ميدان الدراسات اللغوية، و في ميدان نشر الوعي اللغوي على مساحات جديد من الكرة الأرضية. أما من الناحية العلمية فالأطلس اللساني المعد للعربية ولهجاتها سوف يكون أعظم خطوة تسجل الواقع اللغوي لهده الأمة.

[1]-ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر،(1987)، عالم الكتب(مصر)، ص37.
[2]-سعد مصلوح: عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية، مجلة كلية دار العلوم، العدد05،(1976)،دار الفكر (مصر)، ص107.

2-مناهج المسح اللغوي وطرائقه:

عند العمل في الأطالس اللغوية نحتاج إلى تحديد مفهوم المصطلحات الثلاثة على النحو التالي:

-الأطلس اللغوي: وموضوعه توزيع الظواهر اللغوية توزيعا جغرافيا في مقابل الأطلس التاريخي، والأطلس الاقتصادي وغير ذلك من أنواع الأطالس.

-أطلس اللغات: وموضوعه توزيع اللغات والفضائل اللغوية توزيعا جغرافيا على منطقة أو أكثر من الكرة الأرضية.

-أطلس اللهجات: وموضوعه توزيع الظواهر اللهجية للغة معينة في منطقة معينة.

و مفهوم المصطلح الأول عام يشمل المصطلحين الآخرين و يتحقق واقعيا فيهما.[1]

وقد اقتضى البحث أن نفصل بين مرحلتين من العمل في أطلس اللهجات أولهما مرحلة العمل الميداني الذي ثمرته جمع المادة اللغوية، وثانيهما مرحلة انجاز الخرائط وتوزيع الخصائص اللهجية على الرسوم التوضيحية بأنواعها المختلفة.

وسنبين في ضوء هذا التحديد الثنائي لمراحل انجاز أطلس اللهجات مناهج العمل المختلفة التي اتبعتها المرحلة الأولى.[2]

ويتضمن بحث المرحلة الأولى بيان موقف الأطالس الرئيسية من الأمور الآتية:

- ميدان البحث.

- أساس جمع المادة اللغوية.

- طبيعة المادة المجموعة.

- طريقة تذوينها.

- الرواة وطبيعتهم من الناحية الإحصائية .

- الباحثون الميدانيون.

كما يتضمن بحث المرحلة الثانية الكلام على ما يأتي:

1/الخرائط وأنواعها.

[1]-سعد عبد العزيز مصلوح، دراسة اللهجات في المنيا على ضوء الجغرافيا اللغوية، درجة ماجستير، جامعة القاهرة، 1968، ص107

2- سعد عبد العزيز مصلوح، المرجع نفسه،ص 108

2/الوسائل التوزيعية.

3/تحديد الكيانات اللهجية وأنواعها.[1]

إن أهمية المسح اللغوي للسودان تكمن في أنه يشير لطموحات واسعة تساعد في تجاوز أزمة اللسانيات في السودان، لهذا قدم المهتمون فكرة تنفيذ المسح بخطة إجرائية و ذلك بتقسيمه إلى خمسة مشاريع و هي كالتالي:

-**المشروع الأول:** دراسة الأوضاع اللغوية في السودان لدراسة لسانية- اجتماعية.

-**المشروع الثاني:**دراسة أوضاع تعليم اللغة العربية في السودان في كل المراحل التعليمية.

المشروع الثالث: التوصيف اللساني للغات السودانية[2].

المشروع الرابع:التوصيف اللساني للهجات العربية في السودان.

المشروع الخامس:توصيف أوضاع اللغة في الحياة العامة

2-1 –طرائق مناهج المسح اللغوي:

1-منهج العمل وفق الطريقة الألمانية :

بدأ جورج بجمع الخصائص اللهجية عام 1876بساحة ضيقة هي مدينة دوسلدورف و ما حولها، ثم وسع ميدان البحث تدريجيا حتى شمل الإمبراطورية الألمانية كلها,وقد وضع جورج 40 جملة كتبها باللغة الألمانية المشتركة ووزعها بمساعدة الحكومة، وتمت ترجمتها إلى اللهجات المحلية، ولكي تعطى هذه الجمل مادة للفروق اللهجية في اللهجات المنطوقة اختيرت الجمل بعناية بحيث كان موضوعها العبارات الشائعة في الحياة اليومية مثل (انه يأكل البيض بغير ملح أو الفلفل) وكانت طبيعتها تميل إلى كشف بعض الفروق الفونولوجية بين حوالي أربعين ألف لهجة [3].

2-منهج العمل وفق الطريقة الفرنسية: أعد جييرون محرر الأطلس الفرنسي لكي يتجنب أخطاء سلفه الألماني، وكان ميدان بحثه هو المنطقة الفرنسية، وقام بعملية الجمع اللغوي بناء على كراسة استفتاء لغوي يدور حول ما يقارب ألف كلمة و جملة، حيث تشمل الكلمات و التعبيرات الشعبية التي تدور على ألسنة الناس في حياتهم اليومية عن الطقس و المناخ و المعادن، وهكذا بحيث تجمع المواد اللغوية المتصلة بهذه الجوانب معا على نحو منظم[4].

---

[1]المرجع نفسه، ص108

[2]-ينظر: عشاري أحمد محمود 1986، مشروع المسح اللغوي للسودان، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الرابع، العدد2، ص86.

[3]- سعد مصلوح: عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية، مجلة كلية دار العلوم، العدد5، 1967، دار الفكر مصر، ص109.

[4]سعد مصلوح، المرجع نفسه110.

3-منهج العمل وفق الطريقة الأمريكية: يعتبر منهج العمل الميداني في الأطلس الأمريكي حصيلة التجارب المستفادة من الأطالس السابقة، فهو ثمرة طيبة لهذه العوامل والجهود جميعا[1].

3-عوامل التطور اللغوي ومظاهره:

اللغة العربية كسائر اللغات عرضة للتطور أصابها ما أصاب اللغات الأخرى من تطور ْونمو عملت فيها تلك العوامل التي تتأثر بها كل لغة حية، وتفاعلت لغتنا العربية مع كل تطور وتقدم فكانت لغة حضارة استجابت لكل متطلبات العصر فأسعفت المتحدثين بها وسايرت ركب التقدم والتطور منذ القدم وحتى يومنا هذا،فما الوسائل والطرق التي ساعدت العربية في تاريخها الطويل على هذا النمو والتطور؟

إن العوامل المِؤثرة في اللغة أيا كانت هي عين العوامل المِؤثرة في لغتنا العربية وهناك عاملان رئيسيان:[2]

1-العامل الأول: عامل في اللغة نفسها أي في بنية الألفاظ وهذا يكون في بنية الكلمة من حيث الصرف, و النحو والتركيب ,وأثر ذلك كله من تغير وتطور في الألفاظ والدلالات .

2-العامل الثاني:عامل خارجي يتعلق بالنواحي الحضارية والسياسية والاقتصادية والتقدم العلمي والتقني في المجتمع.

ضف إلى ذلك عوامل التطور في الألفاظ:

1-اللهجات:إن اختلاف اللهجات أدى إلى وجود كثير من الألفاظ المترادفة التي كانت تستعمل في كل قبيلة بمعنى واحد، و إن اختلفت الألفاظ فمثلا كلمة (البر، الحنطة، القمح) كلها تحمل نفس المعنى و هو الغذاء الذي يطحن و يعجن و يوضع في الفرن و يتحول إلى خبز يؤكل، و إضافة إلى الترادف نجد المشترك اللفظي و هو دلالة اللفظة الواحدة على عدة معاني، كما نجد أيضا الأضداد و هو أن تتكلم قبيلة بلفظة و أخرى بلفظة نفسها و لكن بمعنى مغاير للمعنى في القبيلة الأولى.[3]

ومن هنا يبدو أن اختلاف اللهجات كان سببا من الأسباب التي أدت إلى تطور اللفظة العربية و إثرائها و لهذا الاختلاف أثر كبير على العربية و على مفرداتها، و بهذا نقول أن اختلاف اللهجات ساعد على الثراء و النمو.

---

[1]سعد مصلوح، المرجع نفسه ص113.

1- أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دراسة في نمو و تطور الثروة اللغوية، دار الأندلس بيروت، ط1، 1983، ص15.

[3]-أحمد عبد الرحمان حماد، المرجع نفسه،ص180.

2-اختلاف النظم و العلاقات الاجتماعية:

اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي تعبر بها أي أمة من الأمم عن آمالها وآلامها وطموحها و انكساراتها، و هي المرآة العاكسة لحضارة الأمة وتاريخها وآدابها، وهي الوسيلة الوحيدة التي تنقل بها الحضارة إلى الأجيال المتعاقبة، لهذا نجد أن المستعمر يعمل دوما على فرض لغته لفرض سيطرته فإن مكوثه واتساع تعاملاته يساعد على التبادل في المفردات اللغوية، فالتبادل بين اللغات له الأثر الكبير في انتقال الكثير من الكلمات من الدول الأوروبية إلى الدول العربية فاللغات كالكائنات الحية تؤثر و تتأثر و تتبادل فيما بينها الأخذ و العطاء بقدر الحاجة و بهذا يتأثر سلوك أفراد المجتمع و تصرفاتهم و عاداتهم[1].

العامل السياسي: السياسة وجه من وجوه الحياة الاجتماعية للأفراد فالسياسي يحتاج دوما إلى لغة يتعامل بها ويتواصل عن طريقها للتعريف بسياسته وإيصالها إلى الشعب,وهده اللغة المستعملة في ميدان السياسة تتعرض دائما للتغير والتجديد حسب تغيرات النظم السائدة في مجتمع من المجتمعات[2].

العامل الاقتصادي: إن كون اللغة كما أسفلنا هي الوسيلة المستخدمة للتواصل بين أفراد المجتمع فهي بالتالي وسيلة التعامل في مختلف المجالات ولهذا فلا بد لها من مسايرة التطور الحضاري في جميع النواحي، فمثلا التطور الاقتصادي في حاجة إلى التطور اللغوي سعيا إلى تلبية احتياجات الأفراد المتعاملين بهذا المجال[3].

العامل الديني:

إن للأديان أثرا كبيرا في تطور الألفاظ ودلالاتها لأن الأديان تأتي بنواميس جديدة وشرائع ومعتقدات لم تكن موجودة قبل نزول الوحي ولهدا لابد من استعمال ألفاظ جديدة,فالدين الجديد يأتي بالجديد وبكون اللغة العربية لغة القرآن الكريم فقد كانت مسايرة له، " ويرى ابن فارس" أن الإسلام هو أكثر الأسباب بل هو الوحيد لتطور لغة العرب العربية فقد تغيرت الحياة العربية به[4].

العوامل التاريخية:

إن انتقال الكلمات من عصر إلى آخر لا بد أن يصاحبه تغير في مذلول هذه الكلمات نظرا لما يحدث من تغير وتطور في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، مما يلمس حياة الإنسان من قريب أو من بعيد. وكما قلنا فإن الكلمات عرضة للتطور والتغير ويكون هذا واضحا عند انتقال الألفاظ من عصر تاريخي إلى عصر آخر أو من فترة تاريخية معينة إلى فترة تاريخية جديدة،

---

[1]-المرجع نفسه،181

[2]-ربيعة حنيش، عوامل التطور اللغوي و مظاهر الثراء في اللغة العربية، جامعة تيزي وزو، ص64.

[3]- محمود السعران ، اللغة و المجتمع ،ط2، الإسكندرية، دار المعرفة،1962، ص46.

[4]- ربيعة حنيش، عوامل التطور اللغوي و مظاهر الثراء في اللغة الغربية، جامعة تيزي وزو، ص68.

حدث ما حدث فيها من تغير في حياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم ومثلهم ومخترعاتهم وما وجد عليهم من صناعات جديدة وعلوم وفنون حديثة كل هذا لابد وأن يجاريه تطور في الألفاظ وتغير في الدلالة[1].

العوامل الاجتماعية:

إن كل مجموعة إنسانية مهما صغر حجمها لها لغتها الخاصة بها، فهناك في الأسرة والمكتب والمدرسة والمصنع و المطعم والمعسكر، تتوالد الكلمات والعبارات والمعاني والهامشية والألغاز وطرق التعبير الأخرى التي تختص بهذه البيئات والتي يصعب إدراكها على من لم يكن هذه المجموعة، نقول أن العوامل الاجتماعية بكل أنواعها أحد العوامل الكبرى في استمرار التجديد في الثروة اللفظية، وذلك بالإضافة إلى ماله تأثير فعال في المعنى. فمثلا : لو أخدنا جماعة الصيادين وبحثنا في بعض الألفاظ والعبارات المستعملة في حياتهم اليومية مثل: كلمة الطعم، السنارة، الشباك، نجد أن هذه الألفاظ لها دلالات أخرى عند جماعة ثانية، فمثلا كلمة (الطعم) عند من يعمل في مجال العلوم والصحة مختلفة تماما عند جماعة الصيادين، وكلمة (سنارة) لها معنى آخر عند من يعملن بالحياكة، وهكذا تتعدد دلالة الألفاظ من جماعة إلى أخرى حسب مهنته وبيئته ومجال عمله[2].

ومن هنا نفهم أن التطور يؤول باللغة إلى انقسامات تؤدي في آخر الأمر إلى لهجات عدة أو أقل لغات، إن في اللغة طريقين مختلفين : هناك ميلا نحو الانقسام إلى لغات ولهجات، كما أن هناك ميلا نحو التوحد اللغوي.

والانقسام والتوحد يرجعان إلى عوامل من شأنها أن تؤثر في الجماعات:

الانقسام اللغوي:

هو عملية التطور الطبيعية للغة وأن طبيعة اللغات تجنح أبدا إلى الانقسام و التوزع، و ربما "قال بعضهم" إن الانقسام هو الذي أدى بالمجتمع البشري العام أن يتوزع توزيعا لغويا واسعا، ونظرية هؤلاء أن ظهور لغة ما يحمل معه عوامل الانقسام إلى لغات عدة.

التوحد اللغوي:

إن التوحد يرجع إلى عامل الاختلاط والاتصال والمشاركة في الحياة العامة وهذا يتبين في استقراء تاريخ العربية والمواسم الدينية والاجتماعية إلى شيْ من الانسجام اللغوي.

2-مظاهر تطور الأداء اللغوي: تتوزع اللغة مجموعة من الأنظمة تبدأ.

---

[1]- احمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، ط1403،1ه-1983م، دار الأندلس، ص120.

[2]-احمد عبد الرحمان، المرجع السابق،ص122.

1-النظام الصوتي: بصوامته وصوائته و فونيماته و مقاطعه وما يسود فيه من ظواهر النبر والتنغيم وغيرهما ,وتمر بالكلمات من حيث بناؤها و مورفيماتها ودلالتها على المعاني المختلفة، في أدهان الجماعة اللغوية التي تستخدمها وتنتهي ببناء الجملة"فالنظام الصوتي " يستقر منذ الطفولة ويستمر طول الحياة، فالإنسان يحتفظ حتى آخر حياته بمجموعة الحركات التي تعودت عليها أعضاؤه الصوتية[1] .

2-النظام الصرفي :ثابت أيضا، إن استقراره يتطلب وقتا أطول و لكنه بعد أن يستقر لا يعتريه تغير يذكر، ذلك لأن الصرف لا يتغير أثناء جيل واحد، بل هو كالصوتيات إنما يتغير في الانتقال من جيل إلى جيل، أما المفردات فإنها على العكس من ذلك لا تستقر على حال، فإنها تتبع الظروف فكل متكلم يكون مفرداته من أول حياته إلى آخرها بمداومته على الاستعارة ممن يحيطون به ,فالإنسان يزيد من مفرداته، ولكنه ينقص منها أيضا ويغير الكلمات في حركة دائمة من الدخول والخروج [2].

- القوانين الصوتية.

- التغيرات التاريخية والتركيبية للأصوات.

1- **الجماعات اللسانية في الجزائر**:

يعد مصطلح الجماعة اللسانية من المصطلحات الشائعة الاستخدام في اللسانيات الاجتماعية، فهو يعد القاعدة الأساسية لعالم اللغة الاجتماعي في رصد وتحليل الظواهر اللغوية والاجتماعية في رقعة جغرافية معينة.

المسألة اللغوية:

هي مجموعة من القضايا والمشاكل التي تصاحب الممارسات اللغوية لمجتمع معين، كالتعريب والتعليم، والتخطيط اللغوي والتعدد اللغوي[3].

المسألة اللغوية في الجزائر:

[1]-رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه، ط3، 1417ه-1997م،ص98

[2]- رمضان عبد التواب، المرجع نفسه، ص100.

[3] - المسالة اللغوية في الجزائر – مواقف و أفكار خولة طالب الإبراهيمي ، ص176

عرفت المسألة اللغوية في الجزائر باتصالها بالعديد من القضايا والمشاكل المتصلة باللغة، والتي بدأت بقضية التعريب مند استقلال الجزائر سنة1962، ثم استحوذت الأمازيغية على اهتمام كبير من الأطراف المشاركة في بحث المسألة اللغوية في الجزائر ابتداء من سنة 1980 فيما يعرف بالربيع الأمازيغي.[1]

مواقف وأفكار خولة طالب الإبراهيمي في المسألة اللغوية :

كان حضور المرأة في مجالات كثيرة منافسا حضور الرجل .

تنتسب اللسانية "خولة طالب الإبراهيمي" 22فيفري 1954/ الجزائر إلى عائلة علم ودين وثقافة وفكر فجدها رائد من رواد النهضة الجزائرية الشيخ البشير الإبراهيمي ,حملت الباحثة مشروعا طموحا منذ بداية مسيرتها في البحث العلمي يتعلق بجعل اللغة العربية لغة علمية وحية كباقي اللغات.[2]

لا ترى خولة طالب حرجا في وصف الوضع اللغوي في الجزائر بالتعدد بل ترى أنه علينا أن نعرف كيف نتعامل مع هدا الواقع المتعدد و الاعتراف به ,وتذهب إلى إشكالية اللغة في الجزائر.

عانت من التسييس و الإيديولوجيا ولم ينظر إليها على أنها قضية مصيرية مرتبطة بإشكالية من نحن؟ ومن نكون؟ وكيف تكونت اللغة في الجزائر؟مستبعدة الطابع السياسي للمسألة فهي ترى أن المسألة اللغوية في الجزائر مشكلة ثقافية ولغوية وليست مشكلة عرق أو جنس.

المبحث الثاني: الأدبيات التطبيقية.

المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة.

1-الدراسة الأولى:(تجربة المسح اللغوي في السودان).

اتبع الباحث في هذه الدراسة منهجا يقوم بصورة أساسية على جمع بيانات لغوية و اجتماعية عن طريق المسح اللغوي الاجتماعي من خلال استبانة، و قد أعدت هذه الإستبانة مسبقا و تم تحكيمها من قبل علماء مختصين في مجال علم اللغة. و تم تجريبها عمليا في مسموحات مشابهة نفذت من قبل.

[1]-المرجع نفسه، ص177.
3-ينظر: محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث، (2001)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (مصر) ، ص 90.

استخدمت نتائج استبانة في عينات منتخبة لمجموعة من مدارس الأساس بمدينة مايو بجنوب الخرطوم، في مسح لغوي اجتماعي. وتتكون العينة التي أجرى عليها المسح اللغوي الاجتماعي من مجموعة تلاميذ وتلميذات تم اختيارهم بحيث يعكسون حقيقة التركيبة الإثنية اللغوية لمدينة مايو، وذلك بصورة أقرب للعينات العشوائية[1].

يندرج المسح اللغوي تحت العملية التي تبين كيفية إجراء هذا المسح ثلاثة بنود أساسية: الإستبانة(أداة المسح الرئيسة)، و تنفيذ المسح، و إجراء تفريغ الإستبانة و تحليل البيانات. ويمكن تناول هذه البنود الثلاثة على النحو التالي:

أولا: الإستبانة(أداة المسح الرئيسة):

لعبت الإستبانة دورا جوهريا، باعتبارها أهم الأدوات البحثية التي يتم استخدامها في مشروع المسح اللغوي للسودان. و قد مرت هذه الإستبانة بمراحل تطوير، و تعديل متعدد تبين مدى التجربة العملية، و تعكس الخبرة الواسعة للذين عاشوا تجربة هذا المسح من لدن نعومة أظافره حتى وقتنا الحالي. حيث صارت بفعل ذلك ترتكز على إدراك نظري و تجريبي واضحين لجوهر الأوضاع اللغوية، و ديناميتها في السودان[2].

ثانيا: تنفيذ المسح:

إن البيئة التي يتوقع أن يجري فيها الباحث مسحه اللغوي- الاجتماعي و هي(الفصل) يتحتم عليها أن تكون بيئة هادئة، يبدأ فيها الباحث بتعريف نفسه، قبل دخول الفصل، بإدارة المدرسة و معرفا بمشروع بحثه و أهدافه و أهميته، ثم بعد ذلك يسمح له بدخول الفصل ليبدأ رحلة التعريف بنفسه و دراسته، مرة أخرى، و من ثم يشرح للتلاميذ و التلميذات الذي يجري عليهم المسح، أهداف دراسته بلغة مبسطة مفهومة، ثم بعد ذلك يشرع في طرح أسئلته التي تضمنتها الإستبانة المعدة لهذا الغرض الأول، فالأول في لغة مبسطة مفهومة، أيضا يتخللها الشرح و التوضيح و ضرب الأمثلة الحية من بيئة التلاميذ و التلميذات المبحوثين، و من ثم من معارفهم التي يتوقع الباحث أنهم يدركونها. و بعد ذلك يجمع الباحث استبانات مسحه بنفسه كما وزعها بنفسه، ليتأكد من أن جميع التلاميذ المبحوثين قد أنجزوا ما كلفوا به[3].

ثالثا: إجراءات تفريغ الإستبانة و تحليل البيانات:

بعد أن جمع الباحث الاستبيانات التي تحتوي على المسح اللغوي- الاجتماعي المنفذ، وتأكد من أنها كافية لبناء فكرة البحث بكل مراحلها، عمل على تفريغها و معالجة مادتها، وذلك عبر إدخال المعلومات المرمزة في دورة الحاسوب و خزنها، ثم إعمال برامج حاسوبية معدة مسبقا

[1]- د. كمال محمد جاه الله، التحول اللغوي للمجموعات الإثنية في مدينة مايو بجنوب الخرطوم،جامعة إفريقيا العالمية 2012م.،ص4-5.
[2]- المرجع نفسه، ص6.
[3]- المرجع السابق،ص8

لمثل هذه الأغراض، بهدف استخراج قوائم بكل أشكال المتغيرات، ومع معدلات تكرارها بالنسبة للتلاميذ المبحوثين في عينات المدارس التي أجرى فيها المسح[1].

والبرنامج الذي وقع عليه عبء القيام بعملية تحليل مادة البحث هو برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةSPSS، ذلك البرنامج الذي يقوم بهذه العملية في سهولة و سرعة بعد أن كانت تتم بمشقة و بطء عندما كان تنفيذ يدويا.

مهما يكن من أمر تنفيذ هذا المسح اللغوي- الاجتماعي لمدينة مايو، فإن هناك عددا من المشكلات التي اعترضت الباحث، لعل أهمها:

1- رداءة خط تلاميذ و تلميذات مرحلة الأساس بالمدينة، و أخطائهم الإملائية الكثيرة التي واجهت الباحث أثناء تفريغ الاستبانات(فكلمة مايو مثلا، كتبت بأكثر من عشرين رسما إملائيا).
2- في معرفة السبب وراء هذا الترك[2].

هذا، و قد تغلب الباحث على هذه المشكلات، و غيرها بما وجده من مساعدات الآخرين، و بما تعود عليه من صبر و مشقة تفرضهما طبيعة البحث العلمي في جانبه الميداني.

2-الدراسة الثانية: تجربة المسح اللغوي في تونس:

إن الاهتمام بالاختلافات اللغوية ليس أمرا حديثا، فنحن نجد في التراث اللغوي العربي مادة غزيرة تتضمن تسجيلا للاختلافات اللهجية، بغض الطرف عما يصحب ذلك من تصنيف لها على سلم الفصاحة من الاستحسان إلى الاستهجان.

إذا كانت العربية قديما تصنف تفاضليا حسب درجة فصاحتها طبقا لمقاييس سبق أن حللناها في مواضع سابقة[3]، فإن عربية اليوم تصنف أشكال إنجازها بطريقة مختلفة: فصحى و دارجة، تتضمن كل واحدة منهما في كل بلد عربي رصيدا مشتركا و رصيدا متميزا، و ذلك في جميع المستويات الصوتية و النحوية و المعجمية و الدلالية. فالمفاضلة لا تقع بين الفصحيات والدارجات من بلد إلى آخر، و إنما بين المستوى الفصيح إجمالا و المستوى الدارج إجمالا، و هي مفاضلة تقوم على تحقير الدارجة و تمجيد الفصحى لاعتبارات دينية و ثقافية و سياسية، باعتبار الفصحى لغة الكتاب المقدس، و لغة التراث و الإبداع و لغة الوحدة و الأمة قاطبة.

كل ذلك جعل الاهتمام بالدارجة أمرا غير مرغوب فيه و غير مشجع، و لذلك لا نجد على حد علمنا في الجامعات العربية اهتماما بالدارجة تدريسا و بحثا، في حين أنه مكمل لدراسة

[1]-المرجع السابق،ص9
[2]- المرجع السابق ص،11
[3]- ينظر: الطيب بكوش "إشكالية الفصحى والدارجة"ضمن قضايا اللغة العربية المعاصرة. تونس 1990،ص173-214، "العلاقة بين الألسن و مستوياتها عن التراث العربي" حوليات الجامعة التونسية، عدد36-1995،ص11-34.

الفصحى، فالدراسة اللسانية التي تتخذ من الدارجة موضوعا، لها ما يشرعها و ما يجعل منها ضرورة علمية و حضارية، فالدارجة مهما وصفت لن يمكنها احتلال موقع الفصحى في البلاد العربية، و لا خوف على الفصحى منها إطلاقا لأسباب تاريخية و حضارية و سياسية[1]. و لا شئ يدل على أن ذلك سيتغير يوما، بل إن جميع المؤشرات الموضوعية تدل أكثر فأكثر على التفاعل الإيجابي بين الدارجة و الفصحى بشكل يخدم الفصحى في المقام الأول، و يزيد من حيويتها و قدرتها على مواكبة العصر.

والدارجة لغة المهد بالنسبة إلى كل عربي، و جزء من هويته و ترجمان وجدانه، و هي تختزن ثقافة شعبه وعبقريته وتجربته في الحياة، فكيف يعقل أن يحتقرها لأنها دارجة؟ و لا مراء في أن من حقر من لغته فقد حقر من نفسه و من قومه، فالدارجة جزء من العربية و مستوى من مستوياتها[2].

لقد كانت فكرة إنجاز الأطلس اللساني التونسي، باعتباره جزءا من الأطلس اللساني العربي، تراود الرعيل الأول من اللسانيين التونسيين في قسم الألسنة بمركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، الذي أنشئ في أوائل الستينات في صلب الجامعة التونسية، و في مقدمتهم رئيس القسم المرحوم صالح القرمادي، كما انتظر مشروع إنجاز الأطلس اللساني إنشاء جمعية اللسانيات بتونس منذ حوالي عشر سنوات، و عقد المؤتمر الأخير الذي قرر الشروع في إنجاز المشروع الذي قبلت كتابة الدول للبحث العلمي و التكنولوجيا تمويله كمشروع وطني لمدة ثلاث سنوات(1997-2000)[3]. و انطلق العمل بإدارة رئيس الجمعية الأستاذ الطيب البكوش، و مشاركة أمينها العام الأستاذ صالح الماجري، و ثلة من الجامعيين و الباحثين الشبان.

ولقد كانت أولى المراحل القيام بمجرد لما تم إنجازه عربيا من أعمال نظرية أو وصفية أو ميدانية ذات صلة بالأطلس، منها بعض مشاريع الاستجوابات و الفوتوغرافيات المتنوعة و المتفاوتة القيمة[4]. كما تطلبت صياغة الاستجوابات القيام بتجربة كانت ضرورية لتحسين العمل و تجنب الأخطاء، قبل التقدم في إنجاز المراحل يصبح بعدها الإصلاح باهظ الكلفة، و قد نظمنا بصفة موازية حلقات درس خاصة بالفريق أو بمشاركة مختصين أجانب سميناها لقاءات "الأطلس اللساني"، كانت ذات مردود إيجابي على المشروع و لا سيما في مستوى حوسبة النتائج.

[1]- الطيب البكوش و صالح الماجري: نحو أطلس لساني عربي:المساهمة التونسية، ضمن مؤلف: تمام حسان رائدا لغويا، بحوث و دراسات مهداة من تلامذته و أصدقائه، عالم الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 2002،ص214.

[2] -ينظر الطيب بكوش و صالح الماجري: المرجع نفسه ص214.

[3]- الطيب البكوش و صالح الماجري:المرجع السابق،ص215

[4]المرجع نفسه،ص215

ففي هذه اللقاءات تناقش مشاريع الاستجوابات و تجربتها ميدانيا قبل الصياغة النهائية و التطبيق الميداني النهائي، و قد كان اختيار الصياغة النهائية مستندا إلى مواطن الافتراق بين الدارجة و الفصحى، و إلى ملامح الخصوصيات الجهوية أو الاجتماعية، و إلى الانتقاء المفتوح على الشمول.

1-من حيث الافتراق. هل نعتبر الفصحى و الدارجة مستويين من لسان واحد أم لسانين مختلفين؟ كما ذهب إلى ذلك ابن خلدون في المقدمة عندما اعتبر العربية أهل جيله لغة قائمة بذاتها مغايرة للغة مضر[1].

نلخص هنا من القضية دون تفصيل، فرغم أننا نعتبرهما لسانين نظاميا، فإننا لا نرى تناقضا في اعتبارهما و ظيفيا مستويين من لسان واحد أشمل هو العربية.

2-إن كل استجواب لا يمكن أن يدعى الشمول، و لا يمكن أن يستوعب جميع الظواهر، و هو أمر نتبينه في الأنحاء و في المعاجم، فمن باب أولى و أخرى في استجواب محدود في الزمن[2].

يتم تحقيق الأطلس اللساني ميدانيا:

1-تحديد نقاط المسح اللغوي:

من حيث اختيار الشبكة فقد بلغ عدد أماكن الاستجواب250 موقعا جغرافيا تمثل مراكز المعتمديات التي تتكون منها الولايات. كما تم اختيار أربعة مخبرين في كل موقع باختلاف الجنس و السن،و يرتبط اختيار مراكز المعتمديات بالصيغة الوطنية للأطلس بحيث يطغى التمثيل على كامل مساحة البلاد التونسية[3].

2-عملية الاستجواب و التسجيل:

من الناحية الفنية أجبرتنا ظروف معينة إلى التسجيل على أشرطة مغناطيسية، و أردنا القيام بذلك بطريقة مرقمة من البداية حتى لا يضيع الوقت في عملية الترقيم بعد التسجيل لأنه ضروري للمعالجة الحاسوبية[4].

3-بناء قاعدة البيانات الخاصة بعملية المسح اللغوي:

أما بالنسبة لسير الاستجوابات فهي تفاصيل كثيرة و في هذا السياق نكتفي بالرجوع إلى البنك المتوفر حاليا و الذي يضم 9000 بطاقة ثلثها للمستجوبين و الثلث الثاني للمخبرين و الثلث

[1]- المرجع نفسه،ص216

[2]- الطيب البكوش و صالح الماجري: نحو أطلس لساني عربي: المساهمة التونسية، ضمن مؤلف: تمام حسان رائدا لغويا، بحوث و دراسات مهداة من تلامذته و أصدقائه، عالم الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 2002،ص217.

[3] -ينظر:الطيب بكوش و صالح الماجري، المرجع نفسه،ص 218.

[4] -ينظر: المرجع نفسه، ص218.

الأخير لعملية الاستجواب ذاتها. تحتوي هذه البطاقات على جميع المعلومات الهامة المتعلقة بكل طرف من أطراف عملية التسجيل و ملابساتها[1].

3- الدراسة الثالثة: تجربة المسح اللغوي في المغرب:

تعتبر المغرب دولة عربية من الناحية السياسية، وعضوا في منظمة دول المغرب العربي، و عضو في الجامعة العربية، و عضو في هيئة الأمم المتحدة.

تتعايش في المغرب اليوم الأمازيغيات(الريفية، الأمازيغية، تاشلحيت)، إلى جانب العربيات (العاميات)،والعربية الفصحى (الكلاسيكية)، و اللغات الأجنبية: الفرنسية، الإسبانية،الانجليزية. و نجد أن العربية و الأمازيغية و الفرنسية ثلاث لغات رسمية و ضرورية في الدراسة العلمية لهذا نتطرق إلى التوضيح و المقارنة بينهما[2].

العربية:

نرى أن العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة التي يعترف لها الدستور و يقرها، بالرغم من عدم جعلها اللغة الوحيدة السائدة، و هنا نتحدث عن العربية الفصحى لا عن العربيات أي التنويعات المختلفة للعربية العامة المتداولة أكثر من العربية الفصحى الكلاسيكية بلغة السوسيولوجيا الكولونيالية. و من حيث التوظيف الرسمي لها فهي اللغة التي تحتل المرتبة الأولى في التعليم والإعلام[3].

الأمازيغية:

لغة تواصل يومي مستمر على طول تاريخ المغرب، و لم تستطع أن تفترض نفسها كلغة مكتوبة إلا في العقدين الأخيرين، و بشكل رسمي بعد إقرارها في المنظومة التربوية مع مطلع الألفية الثالثة[4].

الفرنسية:

لغة تركها الاستعمار الفرنسي، و لها تأثير قوي في الإدارة و مؤسسات التنشئة الاجتماعية(التربية و التعليم و الإعلام)، و تاريخيا على الرغم من تعميمها في النظام التعليمي الذي كان فرنسيا في مرحلة تاريخية، فإنها لغة مرتبطة بفئة اجتماعية محدودة، هي البرجوازية

[1] -ينظر : الطيب بكوش، المرجع السابق، ص218.
[2]- أ.سعاد جخراب،د.سليمة عياض،أ.فضيلة دقناتي،التجربة المغربية في صناعة الخرائط اللغوية من خلال"الخريطة اللغوية للمغرب"لحسن رامو، وحدة البحث اللساني و قضايا اللغة العربية في الجزائر- ورقلة، ص08.
[3]- المرجع نفسه، ص08.
[4]- المرجع نفسه، ص09

بمختلف أنواعها، مع تأثير ضعيف على البرجوازية الصغيرة. أما وجود جالية و جماعات فرنسية تحتاج إلى الاعتراف بلغتها فهو تواجد ضعيف جدا مقارنة مع المرحلة الاستعمارية، و ما يزيد من تكريسها كلغة هو المصالح السياسية و الاقتصادية للرأسمال الفرنسي الذي لا زال يتحكم في دواليب الاقتصاد المغربي و سياسته الخارجية[1].

تعتبر الخريطة من البحوث اللسانية الاجتماعية فما مفهومها و أهميتها:

1- مفهوم الخريطة:

تعرف الخريطة بأنها تمثيل لمنطقة معينة أو جزء منها عل سطح مستوٍ، كما أنها تصف العلاقات المكانية للمعالم المحددة التي تقوم بعرضها. تتعدد أنواع الخرائط حسب الغرض الذي تهدف لتمثيله، فهنالك الخرائط التي تعرض الحدود السياسية، و تلك التي تعرض التوزيع السكاني، و المعالم الطبيعية، و الموارد الطبيعية[2]، إلى جانب الخرائط التي تعرض كلا من المناخ، و الطرق، و التضاريس، و الأنشطة الاقتصادية، و غير ذلك.

2- أهمية الخرائط اللغوية بالمغرب: الخريطة اللغوية خريطة موضوعية توضح التوزيع الجغرافي للمتكلمين بلغة معينة و يعود أصلها إلى بداية القرن العشرين[3]، كما أنها تكتسي أهمية كبيرة خاصة في الدول ذات التنوع العرقي و اللغوي مثل المغرب.

مع نهاية القرن الماضي عرف المغرب تحولات فكرية و إيديولوجية عميقة كان أبرزها إعادة الاعتبار للأمازيغية، و بعد التعديل الدستوري الأخير تكرس هذا الخيار الإستراتيجي بالتأكيد نصا على البعد العربي الإفريقي المتوسطي للبلاد و اعترافه بتنوع الروافد الثقافية و التنصيص على إحداث مجلس للغات و الثقافة المغربية و السعي إلى تحقيق جهوية موسعة بناء على نموذج مغربي يعكس خصوصيات المغرب الغني بتنوع روافده الثقافية و بالرغم من أهمية التنوع الإثني و الثقافي و اللغوي فإن الإنتاج الأكاديمي لا يساير متطلبات المرحلة و ما هو متوفر منها يعود إلى غالبيته للفت جرد للأعمال الخرائطية المنجزة منذ حماية غلبة المقاربة الإثنية[4].

[1]- المرجع نفسه، ص09.
[2]- المرجع نفسه، ص14.
[3]-المرجع نفسه، ص15.
[4]- المرجع نفسه، ص16.

المطلب الثاني: نقد و مناقشة الدراسات السابقة.

2-1-أوجه الاتفاق:

اتفقت الدراسات السابقة الثلاثة في المتغير التابع، حيث تناولوا الاستخدام اللغوي و التركيبة اللغوية، أي أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، كما تتضمن الفصحى و الدارجة كل واحدة منهما في كل بلد رصيدا مشتركا و رصيدا متميزا.

2-2-أوجه الاختلاف:

اختلفت الدراسات السابقة في المتغير المستقل حيث أن دراسة تجربة المسح اللغوي في السودان اتبع الباحث فيها منهجا يقوم بصورة أساسية على جمع بيانات لغوية و اجتماعية عن طريق المسح اللغوي الاجتماعي من خلال استمارة الإستبانة، يليها دراسة تونس حيث اتبع الباحث فيها فكرة إنجاز الأطلس اللساني التونسي، باعتباره جزءا من الأطلس اللساني العربي، ثم تليها دراسة تجربة المسح اللغوي لدى المغرب حيث اتبع الباحث الخرائط لأنها تعتبر من البحوث اللسانية الاجتماعية.

الفصل التطبيقي

الفصل التطبيقي:

المبحث الأول: الطريقة و الأداة.

المطلب الأول: طريقة الدراسة.

أ ـ مجتمع الدراسة:

تقتضي الدراسات التاريخية معرفة جميع الظواهر الطبيعية و الجغرافية لموقع موضوع الدراسة و لا سيما الجغرافيا باعتبارها مسرحا للأحداث، و تعتبر من العناصر الأساسية لدراسة الموضوع تاريخيا والإحاطة بجميع الجوانب المتعلقة به.

تقع تقرت بين خطي طول 7° شرقا و 5° غربا، بين دائرتي عرض 34° شمالا،32° جنوبا.[1] و تتميز بمناخ قاري جاف، بارد شتاء و حار صيفا، و هي عاصمة واد ريغ ومقر مشيخة بني جلاب(1854-1414)، تحتوي على 36 قرية تابعة له، ويرجع أصل تسميتها لأصل أمازيغي محلي أولها يعني الباب (تاوروت)، وثانيا تعني الأرض اليابسة (تيقورت).كما نرى في تقرت استقرار العديد من القبائل في مختلف المناطق و من بينهم:أولاد عمر، الفتايت، السوافة، أولاد نايل، استقرت هذه القبائل في منطقة تقرت و كل قبيلة استقرت في مكان مختلف على الأخرى و كانت معظم القبائل تحتل المجال العمراني لبلدية النزلة على العموم في صورة تجمعات سكانية في الأحياء على أساس التمايز الاجتماعي، حيث نجد الحشاشنة يتواجدون في القصر القديم و توسعاته.

لقد اضطلعت المدارس القرآنية والزوايا و المساجد بمنطقة تقرت بأدوار تاريخية مختلفة، مسجلة بذلك مدى رفض أبناء المنطقة من الوطن التخلي عن هويتهم العربية الإسلامية، حيث همت بتعليم الأبناء وانتشالهم من ظلام الجهل و غرست فيهم مبادئ الوحدة و بذور العقيدة، و منه التعليم القرآني في منطقة تقرت له دور في تثبيت هوية المجتمع المحلي. إن التوسع الذي طال بمدينة تقرت، و ازدياد عدد الوافدين عليها بعد الاستقلال[2]، لم يرد أفرادها إلا تماسكا و ارتباطا بعضهم ببعض، بل حتى مع غيرهم، فنجدهم يتقاسمون الأفراح و الأقراح، و المكاسب و الخسائر و هذا ما يسمى بالتكافل الاجتماعي، فعلى الرغم من بساطة العيش إلا أن من الطباع التي يتميزون بها كرم الضيافة، و من التقاليد المحمودة التي سرت في المجتمع التقرتي نذكر منها:

التويزة: إن الطبيعة الصحراوية القاسية، والحياة الصعبة فيها، تتطلب مقاومة مستمرة، و عملا دؤوبا، و هذه المقاومة و العمل يحتاجان إلى تعاون وتضامن أفراد المجتمع و تآزرهم،فالفرد وحده لا يملك القوة للتغلب على تلك الصعوبات، و لا يتيسر له ضمان أسباب عيشه وقوام

[1]-عبد الحميد قادري: التعريف بوادي ريغ، تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد،1999، ص1.
[2]- عبد الحميد قادري، المرجع نفسه،ص56.

حياته، من مسكن وملبس ومأكل ومشرب، بدون مساعدة الآخرين، فالكل يحتاج إلى العون لتحقيق المآرب الاقتصادية و الاجتماعية، فيتعاونون وينتظمون في ورشات عمل موسمية تسمى التويزة، يتعاونون في بناء البيوت، وحفر الخنادق وشق السواقي، وفي جني التمور وحصاد الزرع ودرسه،و حتى في ولائم الزواج[1].

ب-عينة الدراسة:

لقد اتجهنا في بحثنا هذا إلى العينة العشوائية البسيطة، فتعرف في البحث العلمي، بكونها عينة يتم اختيارها بشكل عشوائي، بحيث تمثل كافة عناصر المجتمع، إذ يكون لكل عنصر فرصة احتمالية الظهور في العينة دون أن يؤثر في عملية الاختيار.

تم توزيع الإستبانة على عينة متكونة من خمسة و خمسين(55) شخصا من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية والجنس وتم إرجاع 50 استبانة، بحيث يعكسون حقيقة التركيبة اللغوية لمدينة تقرت، وذلك بصورة أقرب للعينات العشوائية. ومن الصعوبات التي واجهناها في الدراسة هي الفئة العمرية الكبيرة و الصغيرة لعدم فهمهم بعض من الأسئلة وهذا أدى إلى عدم الإجابات على كل الأسئلة.

ومن مزايا العينة العشوائية:

-إن العينة العشوائية البسيطة تعد الأساس لباقي أنواع العينات فضلا عن كونها من ابسط هذه العينات استخداما، فتعد بمثابة طريقة عادلة لاختيار اكبر عدد من الأفراد، إذ أصبح لجميع الأفراد فرص متساوية ليتم اختيارها.

-يتم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة بدلا من العينات المعقدة مثل العينة العشوائية الطبقية و الاحتمالية و غيرها، فعند اخذ العينة البسيطة لا ضرورة لتقسيم سكان المجتمع إلى شرائح أو القيام بأي إجراءات إضافية قبل اختيار الأعضاء بشكل عشوائي.

المطلب الثاني: أداة الدراسة:

أ - الاستبيان:

يحتاج أي باحث إلى الاعتماد على وسيلة محددة لجمع البيانات المتعلقة ببحثه. و تتعدد الوسائل و الأساليب التي يمكن الاختيار من بينها؛ فهناك الملاحظة الشخصية و المقابلة و التجربة و الاستبيان. و يمكن للباحث أن يختار الوسيلة الأكثر ملائمة لطبيعة بحثه من بين الوسائل المذكورة، إلا أن الاستبيان يعد من أكثر وسائل جمع البيانات شيوعا و استخداما من قبل الباحثين.

[1]- المرجع السابق، ص160.

فالاستبيان هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو أراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين ويعد الاستبيان من أكثر الأدوات المستعملة في جميع البيانات الخاصة بالدراسة فهي تتطلب الحصول على المعلومات و تصورات وآراء الأفراد ومن أهم ما تتميز به الإستبانة هو توفير الوقت والجهد على الباحث.[1]

وعليه فإن الاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل إلى الأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد، تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها[2].

وهذا كله يتفق على معنى اصطلاحي واحد لأداة الاستبيان، و هو عبارة عن مجموعة الأسئلة و الاستفسارات المتنوعة و المرتبطة بعضها ببعض بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث في ضوء موضوع البحث و إشكالاته.

ب-أهمية الاستبيان و خصائصه:

يعد الاستبيان أداة بحثية مفيدة للدارسين قياسا بالأدوات الأخرى كالمقابلة والملاحظة، وهو من أكثر الطرق شيوعا في ميدان الدراسات الاجتماعية والسياسية و التربوية والنفسية والاقتصادية، ونظرا لأهميته يجب مراعاة الأمور الآتية في إعداده:[3]

-أن يكون الإخراج النهائي للاستبيان واضحا و منسقا بشكل جيد، و أن يكون مجزأ إلى أجزاء رئيسية وفقا لموضوع الدراسة.

-تطرح الأسئلة العامة البسيطة المتعلقة بالمعلومات الديموغرافية أولا إذا كانت هناك حاجة لاستخدامها في التحليل أو لوجود علاقة بينها و بين فروض الدراسة، ثم تطرح الأسئلة المتعلقة بصلب الموضوع.

-عدم تحميل المستجوب أي نفقات للرد أو إعادة الاستبيان للباحث و عرضه على مدقق لغوي قبل عرضه للتحكيم.

ويتميز الاستبيان بخصائص يمكن تلخيصها من مضمونه و منهجية تطبيقه في أنه يعطي فرصة كافية للإجابة عن الأسئلة بدقة خاصة إذا كان نوع البيانات المطلوبة متعلقا بالأسرة فمن الممكن التشاور معا في تعبئة الإجابات الجماعية. كما يسمح للأفراد بكتابة البيانات في الأوقات التي يرونها مناسبة لهم دون أن يقيدوا بوقت معين يصل فيه الباحث لجميع البيانات.

---

[1]- محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي، الأردن، دار وسائل للنشر،ط، ثانية،1999، ص54.

[2]- د.عثمان بريحة أستاذ باحث، قواعد بناء الاستبيان اللساني و تصميمه: بحث في آليات توثيق المادة اللسانية و طرائق تسجيلها، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية ، وحدة البحث اللساني و قضايا اللغة العربية في الجزائر-ورقلة، ص04.

[3]- د. عثمان بريحة ،المرجع نفسه، ص5.

للاستبيان وظيفتان أساسيتان بحسب الخبراء وهما:[1]

1-الوصف: و ذلك بمعنى أن المعطيات و المعلومات التي يحصل عليها الباحث من الأفراد المعنيين بالاستبيان، الهدف منها هو التعرف على معطيات واقعية و وصفها، بالاعتماد على متغيرات أساسية يراها الباحث ضرورية في بحثه، كوصف خصائص الأفراد و التعرف على جنسهم و عمرهم و مستواهم التعليمي و حالتهم الاجتماعية.

2-القياس: أي قياس اتجاهات الأفراد و التعرف على آرائهم و معتقداتهم اتجاه موضوع معين.

ج-أنواع الاستبيان:

تختلف أنواع الاستبيان بحسب طبيعة الموضوع و نوع النتائج المتوقعة، و عليه ينقسم الاستبيان إلى أربعة أنواع:[2]

1-الأسئلة المغلقة أو محددة الخيارات فهنا يجدد الباحث الخيارات الممكنة لكل سؤال و يطلب إلى المبحوث اختيار أحدها أو أكثر و يتميز هذا النوع بسهولة تصنيف البيانات المجمعة وتكون نسبة الرد عالية.

2-النوع الثاني يتمثل في دمج الأسئلة المفتوحة و المغلقة معا، أي يستخدم الأسئلة المغلقة و المفتوحة معا في الاستبيان الواحد، نظرا لحاجة البحث.

3-النوع الثالث يمثل الأسئلة التي تستخدم فيها الصور و الرسومات و التي تستخدم عادة في حالة الأطفال أو التحليل النفسي.

4-و هذا النوع يشمل الأسئلة المفتوحة أو الحرة هنا تكون الحرية التامة للمبحوث لإجابة عن الأسئلة و يتميز هذا النوع بأنه لا يفيد المبحوث بإجابات محددة بل يعطيه حرية الكتابة ما يريد.

و هذا الأخير الذي قمنا بتطبيقه في دراسة هذا البحث.

د-المقابلة:

هناك العديد من أساليب و طرق جمع البيانات المتوفرة للباحث، و بطبيعة الحال هناك اختلاف بين هذه الطرق و الأساليب سواء من ناحية طريقة القيام بها أو من ناحية مدى دقة أو صحة، أو كمية المعلومات التي يتم جمعها. بعض طرق و أساليب جمع البيانات قد تكون مناسبة أكثر في حالات معينة و بالتالي تعطي نتائج غير دقيقة أو غير مفيدة للدراسة.

[1]- المرجع السابق، ص6-7.
[2]- محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي، ص67.

لذلك، على الباحث التريث عند اختيار طريقة أو أسلوب جمع البيانات ليتأكد من اختيارها بشكل صحيح كما تقتضيه الدراسة.

تعد المقابلة أفضل التقنيات لكل من يريد اكتشاف الحوافز العميقة للأفراد و معرفة الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة.

و عليه فإن في دراسة بحثنا طبقنا طريقة المقابلة الفردية، أي قدمنا معلومات شفوية للمبحوث من خلال لقاء تم بيننا و بينه و قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين بوضوح و ببساطة، و تجنب المصطلحات المعقدة و خاصة مع الفئة العمرية الصغيرة و الكبيرة لأن المقابلة من انسب أساليب جمع البيانات في المجتمعات الأمية و الأطفال و كانت انسب إليهم لأنهم كانوا غير راغبين في الإدلاء بآرائهم كتابة، حيث يخشى هؤلاء أن تسجل آرائهم بخط يدهم و يفضلون التحدث عن آرائهم شفويا، ثم نقوم بتدوين و تسجيل إجاباتهم على الاستمارات المخصصة لذلك، لأن المقابلة عملية مقصودة تهدف إلى إقامة حوار فعال بين الباحث و المبحوث. وهذا كله توجب علينا أن نتصف بالموضوعية والصبر والاحترام والتقدير للمبحوثين وبهدوء الأعصاب، والثقافة بالمستوى الذي ساعدنا على فهم طبيعة الناس.

ولنجاح هذه المقابلة كان علينا أن نعرف للمستجوب منذ البداية بأهداف البحث و غاياته، و توجب علينا الاستماع إلى المستجوب و فسح له المجال للتعبير عن رأيه بحرية، و ذلك في إطار موضوع المقابلة.

المبحث الثاني: منهجية الدراسة و تحليل النتائج.

المطلب الأول: منهجية البحث التطبيقي:

أ ـ بناء الاستبيان اللساني:

تعد عملية بناء الاستبيان عملية ليست بالسهلة إذ تتطلب الكثير من التركيز والانتباه، وهنالك قواعد عامة لبناء الاستبيان و تشمل محتواه و حجمه بالدرجة الأولى إذ يفترض أن لا يكون كبيرا حتى لا يتطلب جهدا للمبحوثين، وأن ترتبط أسئلة الاستبيان بمشكلة البحث، وعليه يجب أن تصاغ الأسئلة بطرق يسهل من خلالها إدراك المطلوب و ذلك باستعمال المعاني و الكلمات العامة التي يفهمها جميع الناس مهما كان مستواهم الدراسي و الثقافي [1].

ويجب أن تترتب الأسئلة من السهل إلى المعقد أي البدء بتلك التي تتناول البيانات الأولية كالسن و الجنس و المستوى التعليمي...الخ، وبشكل تسلسلي ومنطقي ثم يتم الانتقال إلى الأسئلة المرتبطة بموضوع البحث ومختلف جوانبه مع ضرورة التأكيد على أن يكون يعالج كل سؤال مشكلة واحدة.

[1]-د. عثمان بريحة: قواعد بناء الاستبيان اللساني و تصميمه: بحث في آليات توثيق المادة اللسانية و طرائق تسجيلها،مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث اللساني و قضايا اللغة العربية في الجزائر-ورقلة، ص10.

وهناك قواعد أخرى يمكن تلخيصها في توافق درجة تعليم المبحوث، وألا تكون الأسئلة الموجهة للمبحوثين محرجة، ولا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل.

ب-توزيع الاستبيان اللساني:

لقد قمنا بتوزيع الاستبيانات يدويا على المبحوثين وهذا ما يسمى بالتوزيع المباشر، وبعد ذلك جمعنا الاستمارات بعد تعبئتها مباشرة دون أن يكون هناك فترة للانتظار، وهذا ضمن لنا استرداد غالبية الاستبيانات،أي أننا وزعنا 55 استمارة من الاستبيان وردت إلينا 50 استمارة، حيث أن المبحوث لا يكلفه ذلك أي جهد أو عناء لتسليمه، بالإضافة إلى أنه تكون لديه الفرصة للاستفسار عن أية نقطة غامضة في الاستبيان.

ج- تفريغ الاستبيان اللساني:

المحور الأول:

1- الجدول الخاص بالفئات السنية:

الفئات / النسبة	العدد من مجمل العينة	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	10	%20
من 20 إلى 40 سنة	23	%46
40 سنة فما فوق	17	%34

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) الذي يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير السن، كما أن أكبر فئة تتراوح بين 20إلى40 سنة، وقد قدر عدد المبحوثات ب 23 مبحوثة أي بنسبة 46%، ثم تليها الفئة من 40سنة فما فوق، و قد قدر عدد المبحوثات ب 17 أي بنسبة 34%، وبعدها نجد الفئة أقل من 20 سنة و قد قدر عدد المبحوثات ب10 أي بنسبة 20%. وبناء على البيانات الإحصائية المبينة في الجدول نستنتج أن أغلب المبحوثات تتراوح أعمارهن ما بين 20إلى 40 سنة.

2- الجدول الخاص بالجنس:

الجنس / النسبة	العدد	النسبة
ذكور	23	%46
إناث	27	%54

من خلال الجدول رقم (02) الخاص بالجنس نلاحظ أن أغلب المبحوثين إناث و قدر عددهم ب27 أي 54%، ثم يليه الجنس الذكري و قدر عددهم ب23 أي بنسبة 46%.وبناء على البيانات الإحصائية المبينة في الجدول نستنتج أن فئة الإناث غالبة على فئة الذكور هذا راجع

إلى نسبة الجنس عند الولادة ليست متساوية، و نسبة استيعاب موضوع توزيع الاستمارات و الثقافة كانت لدى الإناث.

3-الجدول الخاص بالمستوى التعليمي:

النسبة / المستوى التعليمي	العدد	النسبة
بدون مستوى	07	%14
ابتدائي	02	%04
متوسط	13	%26
ثانوي	12	%24
جامعي	16	%32

نلاحظ من خلال الجدول رقم(03) الذي يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير المستوى التعليمي،نلاحظ أن أغلب المبحوثين يملكون مستوى جامعي و قدر عددهم ب16 أي بنسبة 32%، ثم يليه المستوى المتوسط و قدر عددهم ب13 أي بنسبة 26%، و بعده نجد المستوى الثانوي و قدر عددهم ب12 أي بنسبة 24%، ثم يليه بدون مستوى وقدر عددهم ب07 أي بنسبة 14%، ثم يليه مستوى المتوسط و عددهم قدر ب02 أي بنسبة 04%.

وبناء على البيانات الإحصائية المبينة في الجدول نستنتج أن أغلب النسب ذوي مستوى جامعي و هذا ما يساعد في بناء قاعدة معرفية لدى المجتمع.

4-جدول خاص بمكان الميلاد الأصلي:

النسبة / الميلاد الأصلي	العدد	النسبة
منطقة تقرت	31	%62
منطقة أخرى	19	%38

من خلال الجدول رقم(04) الذي يبين نسب مكان الميلاد الأصلي،نلاحظ أن أكبر عدد المولودين في منطقة تقرت قدر عددهم ب31 أي بنسبة62%،ثم يليها المناطق الأخرى قدر عددهم ب19 أي بنسبة38%؛ لأن عينة الدراسة كانت في منطقة تقرت.أي أن أغلبية المولودين يجب أن تكون من السكان الأصليون، و هذا من المنطق.

5-جدول خاص بأصول الأب و الأم:

النسبة / الأصول العرقية	العدد	النسبة
عربي	38	%76
أمازيغي	12	%24

أصول عرقية أخرى	00	%00

من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ أن نسبة أصول الأب و الأم العربية كانت هي النسبة الغالبة إذ قدر عددها ب38 أي بنسبة 76% و هي نسبة كبيرة، تليها الأصول الأمازيغية الذي قدر عددها ب12 أي بنسبة 24%.تليها أصول عرقية أخرى التي لا تقدر بأي عدد ولا نسبة.

وبناء على البيانات الإحصائية في الجدول نستنتج أن الأصول العربية اكثر نسبة من الأصول الأمازيغية، و هذا راجع إلى انتشارها بكثرة في باقي ولايات الوطن.

6-جدول خاص بمدة الإقامة في تقرت:

مدة الإقامة / النسبة	العدد	النسبة
أقل من 10 سنوات	11	%22
أكثر من 10 سنوات	39	%78

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن الجماعات اللسانية المقيمة في تقرت الأكثر من 10 سنوات تشكل أكثر نسبة قدرت ب78%، و هذا يعكس لنا كيف أن هذه المدينة استطاعت أن تجذب مجموعات لسانية ترجع إلى خلفيات تمثل مناطق مختلفة من تقرت، وأن منطقة تقرت كانت المحطة النهائية للنازحين اللذين ضاقت بهم مناطقهم نتيجة للحروب و نتيجة تأثير اقتصادياتهم،مقارنة بالمقيمين لمدة أقل من 10 سنوات بنسبة متدنية قدرت ب22%.

المحور الثاني:

1-الجدول الخاص باللغة أو اللهجة المتحدث بها كلغة أولى أو ثانية أو ثالثة:

اللغة / النسبة	لغة أولى		لغة ثانية		لغة ثالثة	
العامية العربية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	23	%46	02	%04	01	02%
الأمازيغية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	03	%06	03	%06	01	%02
لغات أخرى	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	00	%00	14	%28	04	%08

نستخلص بصورة أولية المعلومات الأساسية التالية: نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن اللغة العربية تمثل أعلى معدل للغة الأولى (الأم) وسط أفراد المجموعة اللسانية المختلفة في مدينة تقرت، إذ تمثل نسبة(46%) من مجمل العينة تليها بفرق كبير جدا اللغة الأمازيغية التي تمثل نسبة(06%)، وتليها اللغات الأخرى التي غابت تماما،و نستنتج من ذلك أن اللغة العربية استطاعت أن تزيح اللغة الأمازيغية واللغات الأخرى إزاحة كاملة أو شبه كاملة، عن مجال استخدامها كلغة أولى (الأم). أن اللغات الأخرى تمثل أعلى معدل للثنائية لأفراد المجموعات

اللسانية و ذلك بنسبة(14%) ، تليها اللغة الأمازيغية و اللغة العربية، و ذلك بنسبة (06%)،(04%)، على التوالي.

بناء على البيانات الإحصائية في الجدول نستنتج،أن الجماعات اللسانية المتحدث باللغة العربية الأصلية كلغة الأم بنسبة عالية مقارنة باللغة الأمازيغية واللغات الأخرى، وهذا متوقع.

2-جدول خاص بالجماعات اللسانية:

الجماعات اللسانية	العدد من مجمل العينة	النسبة المئوية
رجال الحشان	16	%32
أولاد نايل	12	%24
أولاد عمر	09	%18
القبائل(الامازيغ)	07	%14
جماعات لسانية أخرى	06	%12

نلاحظ من خلال الجدول رقم(02) أن هناك أربع جماعات لسانية، وهي الواردة بتفاصيلها في الجدول، وأن هناك ستة جماعات لسانية وردت في الجدول تحت المسمى بجماعات لسانية أخرى تمثل 12% من جمل العينة، وأن أعلى معدل و نسبة يظهر لنا من خلال الجماعات اللسانية الأكثر عددا في تقرت تمثله لنا الجماعات : رجال الحشان بنسبة 32%و أولاد نايل بنسبة 24%.

3-جدول أنماط الاستخدام اللغوي:

أ) مع الوالدين في البيت:

اللغة / النسبة	أغلب الأوقات		بعض الأوقات		نادرا	
العربية/ العامية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	26	%52	04	%08	00	%00
الأمازيغية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	05	%10	03	%06	00	%00
لغات أخرى	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	00	%00	08	%16	04	%08

نلاحظ من خلال الجدول(أ) أن نمط اللغة العربية المتحدث مع الوالدين في أغلب الأوقات أكثر الأنماط انتشارا في الاستخدام الغوي، و ذلك بنسبة 52%، أي ما يساوي نصف مجمل العينة، يليه بفرق كبير في التحدث بها في بعض الأوقات مقارنة باللغات الأخرى التي

مثلت أعلى نسبة ب 16% ونسبة ضئيلة جدا في التحدث بها أحيانا بنسبة 08%عكس نمط اللغة العربية و الأمازيغية الذي غاب تماما.

بناء على البيانات الإحصائية في الجدول نستنتج،أن الجماعات اللسانية المتحدث باللغة العربية الأصلية كلغة الأم بنسبة عالية مقارنة باللغة الأمازيغية و اللغات الأخرى، و هذا متوقع.

ب) مع بقية أفراد الأسرة:

اللغة / النسبة	أغلب الأوقات		أحيانا		نادرا	
العامية/العربية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	23	%46	03	%06	01	%02
الأمازيغية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	05	%10	03	%06	01	%02
لغات أخرى	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	01	%02	09	%18	04	%08

إن الاستخدام اللغوي في البيت يمثل عنصرا جوهريا من عناصر الاتصال داخل المجموعة. لقد حفلت استبانتنا، فيما يخص عملية الاستخدام اللغوي مع بقية أفراد الأسرة،كما نلاحظ في الجدول المبين أعلاه أن نمط اللغة العربية المتحدث بها في أغلب الأوقات يمثل أعلى معدل مقارنة بالأنماط الأمازيغية و اللغات الأخرى التي يستخدمها أفراد المجموعات اللسانية مع بقية أفراد الأسرة، كما نلاحظ أن اللغات الأخرى المتحدث بها أحيانا، و نادرا تمثل أعلى معدل بنسبة 18%، و08%، ثم تأتي اللغة العربية و الأمازيغية بنسبتين متساويتين06%، و 2%.

بناء على البيانات الإحصائية في الجدول نستنتج،أن الجماعات اللسانية المتحدث باللغة العربية الأصلية كلغة الأم بنسبة عالية مقارنة باللغة الأمازيغية و اللغات الأخرى، و هذا متوقع.

ج) خارج البيت:

اللغة / النسبة	أغلب الأوقات		أحيانا		نادرا	
العامية/العربية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	27	%54	03	%06	00	%00
الأمازيغية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	02	%04	06	%12	02	%04
لغات أخرى	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	00	%00	08	%16	02	%04

في بعض المناطق نجد أن اللغة العربية استطاعت أن تقهر بعض اللغات المحلية، و تبعدها عن بعض مجالات استخدامها لا سيما مجالات التحدث خارج البيت، و هي بذلك تمثل اللغة المشتركة لغالبية المجتمعات ذات الثنائية و التعددية في تقرت، نلاحظ من خلال الجدول أن نمط اللغة العربية المتحدث خارج البيت في أغلب الأوقات تشكل أكبر معدل تكرار بنسبة 54%، أي ما يساوي نصف مجمل العينة، يليه بفرق كبير نمط الثنائية اللغوية الأمازيغية الذي يمثل04%، ثم بعد ذلك يأتي دور نمط لغات أخرى الذي يمثل، أما أحيانا فنجد أن اللغات الأخرى هي الأكثر نسبة ب16%، أي أقل من خمس مجمل العينة، ثم تأتي اللغة الأمازيغية و اللغات الأخرى في التحدث بها نادرا بنسبتين متساويتين 04%، على التوالي.و نرى نادرا ما يتحدثون بالأمازيغية و اللغات الأخرى بنسب متساوية04%، و اللغة العربية بنسبة 00%.

بناء على النتائج المبينة في الجدول نستنتج أن الجماعات اللسانية المتحدث باللغة العربية الأصلية كلغة الأم بنسبة عالية مقارنة باللغة الأمازيغية و اللغات الأخرى، و هذا متوقع.

د) المناسبات الاجتماعية:

اللغة / النسبة	أغلب الأوقات		أحيانا		نادرا	
العامية/العربية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	24	%48	07	%14	00	%00
الأمازيغية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	05	%10	03	%06	01	%02
لغات أخرى	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	01	%02	06	%12	03	%06

نلاحظ من خلال الجدول(د) أن نمط اللغة العربية المتحدث بها في المناسبات الاجتماعية، في أغلب الأوقات و أحيانا تشكل أكبر معدل تكرار بنسبة 48% و 14%، أي ما يساوي نصف مجمل العينة، وغاب التحدث بها أحيانا و هذا يعتبر منطقي يليه بفرق كبير نمط الثنائية اللغوي الأمازيغية الذي يمثل10%، و 06% أحيانا،و نلاحظ في الترتيب أن اللغات الأخرى المتحدث بها نادرا كلت أعلى نسبة ب06%، مقارنة الأمازيغية التي مثلت أدنى نسبة.

بناءا على ما ورد في الجدول أعلاه يتضح أن الجماعات اللسانية المتحدث باللغة العربية الأصلية كلغة الأم بنسبة عالية مقارنة باللغة الأمازيغية واللغات الأخرى.

ه) مع الأقارب:

اللغة / النسبة	أغلب الأوقات		أحيانا		نادرا	
العامية/العربية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	25	%50	04	%08	01	%02
الأمازيغية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	06	%12	01	%02	00	%00
لغات أخرى	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	01	%02	09	%18	03	%06

نلاحظ من خلال الجدول(ه) أن نمط اللغة العربية النمط الأكثر انتشارا وسط أفراد المجموعات اللسانية المتحدث بها مع الأقارب في أغلب الأوقات بنسبة 50%، أي نصف نسبة مجمل العينة،تليها نمط اللغة الأمازيغية بنسبة 12%، و بنسبة قليلة في المتحدث بها أحيانا ب08%و بنسبة متدنية الجماعة اللسانية المتحدث بها نادرا بنسبة02%، مقارنة باللغات الأخرى التي شكلت نسبة عالية، و الأمازيغية التي غابت تماما.

بناء على الأرقام في الجدول يتبين أن الجماعات اللسانية المتحدث باللغة العربية كلغة أم بنسبة عالية مقارنة باللغة الأمازيغية واللغات الأخرى.

و)- في العمل:

اللغة / النسبة	أغلب الأوقات		أحيانا		نادرا	
العامية/العربية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	20	%44.4	02	%4.44	00	%00
الأمازيغية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	00	%00	03	%6.66	01	%2.22
لغات أخرى	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	02	%4.44	10	%22.2	07	%15.55

نلاحظ من خلال الجدول(و) الخاص بنمط الاستخدام اللغوي في العمل أن المبحوثين لم يدلوا كلهم بالمعلومات، لهذا قمنا بتقسيم الأعداد على عدد العينات اللذين أدلوا بالمعلومات و كان عددهم 45، لنستخرج النسب المئوية.نلاحظ أن اللغة العربية المتحدث بها في العمل في أغلب الأوقات كانت أكثر انتشارا بنسبة 44.4%،تليها اللغات الأخرى بنسبة 4.44%، تليها اللغة

الأمازيغية التي كانت غائبة تماما، أما أحيانا نلاحظ أن اللغات الأخرى رجعت مكانتها بنسبة 22.2%، يليها الأمازيغية بنسبة 6.66%، ثم اللغة العربية بنسبة 4.44% و تغيب تماما في ما يتحدث بها نادرا، و ترتفع نسبة اللغات الأخرى بنسبة15.55%، يليها بنسبة متدنية اللغة الأمازيغية قدرت ب2.22%.

بناء على البيانات الإحصائية في الجدول نستنتج أن الجماعات اللسانية المتحدث باللغة العربية الأصلية كلغة الأم بنسبة عالية مقارنة باللغة الأمازيغية واللغات الأخرى.

ز) مع الأصدقاء:

اللغة / النسبة	أغلب الأوقات		أحيانا		نادرا	
العامية/العربية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	25	%50	02	%04	01	%02
الأمازيغية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	03	%06	02	%04	01	%02
لغات أخرى	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	00	%00	12	%24	04	%08

نلاحظ من خلال الجدول(ز)أن نمط اللغة العربية الأكثر انتشارا وسط أفراد المجموعات اللسانية المتحدث بها مع الأصدقاء في أغلب الأوقات بنسبة 50%، أي نصف نسبة مجمل العينة، تليها نمط اللغة الأمازيغية بنسبة06%، أما اللغات الأخرى فغابت تماما، وبعدها نجد أن اللغة العربية و اللغة الأمازيغية المتحدث بها أحيانا و نادرا سقطت نسبتهم إلى حد أدنى و متساويين في النسبة، وهي على التوالي:04%،02%، عكس اللغات الأخرى المتحدث بها أحيانا24% و نادرا08%، التي نلاحظ أنها تزايدت نسبتها مقارنة في المتحدث بها بأغلب الأوقات التي كانت غائبة تماما.

بناءا على الإحصائيات نستنتج أن اللغة العربية متحدث بها كلغة (الأم) بنسبة عالية جدا لأنها اللغة الأصلية.

المطلب الثاني:مناقشة نتائج الدراسة و تحليلها:

أ- التحليل:

اتبعنا في هذه الدراسة منهجا يقوم بصورة أساسية على جمع بيانات لغوية و اجتماعية عن طريق المسح اللغوي من خلال استبانة تشمل خمسة عشرة سؤالا.و هذه الأسئلة تكمن في:

1-أن هناك تحولا كبيرا في مجال التحدث من اللغات المحلية بمدينة تقرت إلى اللغة العربية وسط الجماعات اللسانية المختلفة.

2-أن هناك انتشارا للعربية وسط الجماعات اللسانية غير العربية، لا سيما لغة الأم أو اللغة الأولى.

3-أن اللغة العربية هي لغة التواصل في الأسواق و الحياة العامة بين الجماعات اللسانية المختلفة في مدينة تقرت.

4-أن للتعليم النظامي بمختلف مراحله، و للإعلام بكافة وسائله، و كذلك لظاهرة انتشار الأسواق و كثرتها بالمدينة دورا مباشرا في انتشار العربية.

5-أن هناك حضورا واضحا لجماعات لسانية ذات أصول مختلفة في مدينة تقرت، و بالتالي حضور للغاتها.

ب-المناقشة:

من خلال تحليل نتائج الجداول، نستنتج أن المعرفة اللغوية وسط أفراد المجموعات اللسانية المختلفة التي تشكل التركيبة السكانية لمدينة تقرت من خلال تتبع الأرصدة اللغوية لمبحوثين عينة البحث من زاوية مجمل العينة و من زاوية تقسيم العينة إلى مجموعاتها اللسانية و الذي تناولنا فيه أنماط الاستخدام اللغوي لأشخاص المجموعات اللسانية بالمدينة، و الذي استعرضنا فيه توزيع المعرفة اللغوية في مجال الاستخدام اللغوي لأهم اللغات في المدينة على مجمل العينة، فيما يخص ذلك فقد تبين لنا أن: نمط الأحادية اللغوية (اللذين يتكلمون لغة واحدة) هي النمط الأكثر انتشارا وسط المجموعات اللسانية في مدينة تقرت، يليه نمط الثنائية اللغوية(اللذين يتحدثون لغتين)، يليه نمط الثلاثية اللغوية(اللذين يتحدثون ثلاث لغات)، مع ملاحظة أن نمط الأحادية تستفيد منه العربية، دون غيرها من اللغات، كما تستفيد أيضا بصورة كبيرة من نمط الثنائية اللغوية، لأن الذي يتحدث لغة واحدة فإنها لا تكون غير العربية، و الذي يتحدث لغتين لا بد أن تكون العربية إحداهما.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام استطعنا في دراستنا المتواضعة هذه التوصل إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها فيما يلي :

- لا يمكن فصل اللغة عن المجتمع، فلا يمكن الحديث عن مجتمع متناسق دون وجود اللغة التي يواصل بها الأفراد بشكل يومي.

- اللسانيات هي المجتمع والمجتمع هو اللسانيات فهذه العلاقات لا يمكن الفصل فيها .

- اختلاف النظم والعلاقات الاجتماعية أدى إلى وجود عوامل من بينها العامل الاقتصادي والديني والسياسي والجغرافي.

- أن اللغة العربية هي لغة التواصل في الأسواق والحياة العامة بين الجماعات اللسانية المختلفة في مدينة تقرت .

- انتشار العربية وسط الجماعات اللسانية غير العربية لاسيما لغة الأم ،أو اللغة الأولى.

-الحضور الهائل لجماعات لسانية ذات أصول مختلفة في مدينة تقرت .

- حضور اللغات المختلفة بكم هائل في مدينة تقرت .

- الاستبيان اللساني الذي ساهم في طرح الأسئلة والإجابة عليها من خلاله توصلنا إلى كم هائل من المعلومات رصد معرفة آراء الآخرين.

- تنوع اللهجات من فئة إلى أخرى حسب العمر، وحسب المستوى المعيشي وحسب ظروف كل منطقة.

- اختلاف اللهجات أدى إلى تطور اللغة العربية.

- الاهتمام بالاختلافات اللغوية، والاختلافات اللهجية .

- المسألة اللغوية في الجزائر التي ساهمت بالعديد من القضايا والمشاكل المتصلة باللغة .

- نرى أن العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة التي يعترف لها الدستور ويقرها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1-الكتب:

أ- الكتب باللغة العربية:

1-إبراهيم السمرائي، التطور اللغوي التاريخي،، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1981.

2-أحمد عبد الرحمان حماد: عوامل التطور اللغوي، دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية دار الأندلس بيروت، ط1، 1983م.

3-الربيعي سعدون بن أحمد بن علي، الروضات الحسان في حقلي اللغة و اللسان، دار الكتب العلمية، لبنان،1971م.

4-رمضان عبد التواب،لحن العامة، التطور اللغوي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2000م.

-رمضان عبد التواب،في علم اللغة العام، 1995م، مؤسسة الرسالة (مصر).

6-ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، دار المعارف عريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط12، 1997م.

6- صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه و قضاياه، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،1995م.

7- الفارابي، إحصاء العلوم ، تحقيق عثمان أمين، القاهرة،1931م.

8- ابن فارس أبو الحسن أحمد زكرياء، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1399ه-1979م، ج3.

9- فرديناند دوسوسير: فصول في علم اللغة العام، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، ط1،الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1985م.

10- هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الثانية،1995.

11- محمد شندول، التطور اللغوي في العربية الحديثة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م.

12- محمد سليمان العبد، النص و الخطاب و الاتصال، ط1، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005م.

13- محمد رويلف و تحسين الطراودة منهجية البحث العلمي، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان 1988م.

14-محمود فهمي حجاري، علم اللغة العربية، الكويت، وكالة المطبوعة،1973.

15- محمود السعران، اللغة و المجتمع، ط2، الإسكندرية، دار المعرفة، 1962.

16- ماريوباي، أسس علم اللغة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر،1987.

17- محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، 2001، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع(مصر).

ب- الكتب باللغة الأجنبية:

18- La bove.w 1976 sociolinguistique, minuit, paris, France, p290.

19- Voir:ferdinand de Saussure: cours de linguistique générale, editiontalanqtiq, Bejaia, 2002, p227-2251.

جـ-المعاجم و القواميس:

20- ابن منظور: لسان العرب المحيط، قدمه الشيخ العلابلي، دار الخيل، و دار اللسان.

21- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين (مادة طور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،ج3.

د- المجلات:

22- أحمد محمود عشاري، التوحيد بين اللسانيات الحديثة و العربية في دراسة اللهجات، أشغال ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية، الجامعة التونسي،1981.

23- أحمد محمود عشاري، مشروع المسح اللغوي للسودان، المجلة العربية للدراسات اللغوية،المجلد الرابع، العدد الثاني،1986

24- أحمد محمود عشاري، أزمة اللسانيات في الوطن العربي، المجلة العربية اللغوية، المجلد السادس، العدد الأول و الثاني،1988.

25- خالد بسندي، مصطلح الكفاية و تداخل المفهوم في اللسانيات التطبيقية عمان، المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها، المجلد5، العدد1، 2009م.

26- خليل عساكر، الأطلس اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية ج7، 1965.

27- زكرياء ميشال، العقل و اللغة في النظرية الألسنية التوليدية التحويلية، مجلة الثقافة النفسية، العدد التاسع، المجلد الثالث 1992م.

28- سعاد جغراب وآخرون، التجربة المغربية في صناعة الخرائط اللغوية من خلال "الخريطة اللغوية للمغرب"، لحسن راموا، وحدة البحث اللساني و قضايا اللغة العربية في الجزائر-ورقلة.

29- الطيب بكوش، إشكالية الفصحى والدارجة، ضمن قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس1990، العلاقة بين الألسن و مستوياتها عن التراث العربي، حوليات الجامعة التونسية.

30- الطيب بكوش وصالح الماجري، نحو أطلس لساني عربي، المساهمة التونسية، ضم مؤلف: تمام حسان رائدا لغويا، بحوث و دراسات مهداة من تلامذته و أصدقائه، عالم الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 2002.

32-عبد الحميد قادري: التعريف بوادي ريغ، تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد،1999.

33-عبد القادر علي زروقي، مقال الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي، العدد35، 2018، ورقلة- الجزائر.

34-الطيب بكوش، إشكالية الفصحى و الدارجة، ضمن قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس1990، العلاقة بين الألسن و مستوياتها عن التراث العربي، حوليات الجامعة التونسية.

35-وليد أحمد محمود العناتي،2000، التباين و أثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن.

الملاحق

الملاحق

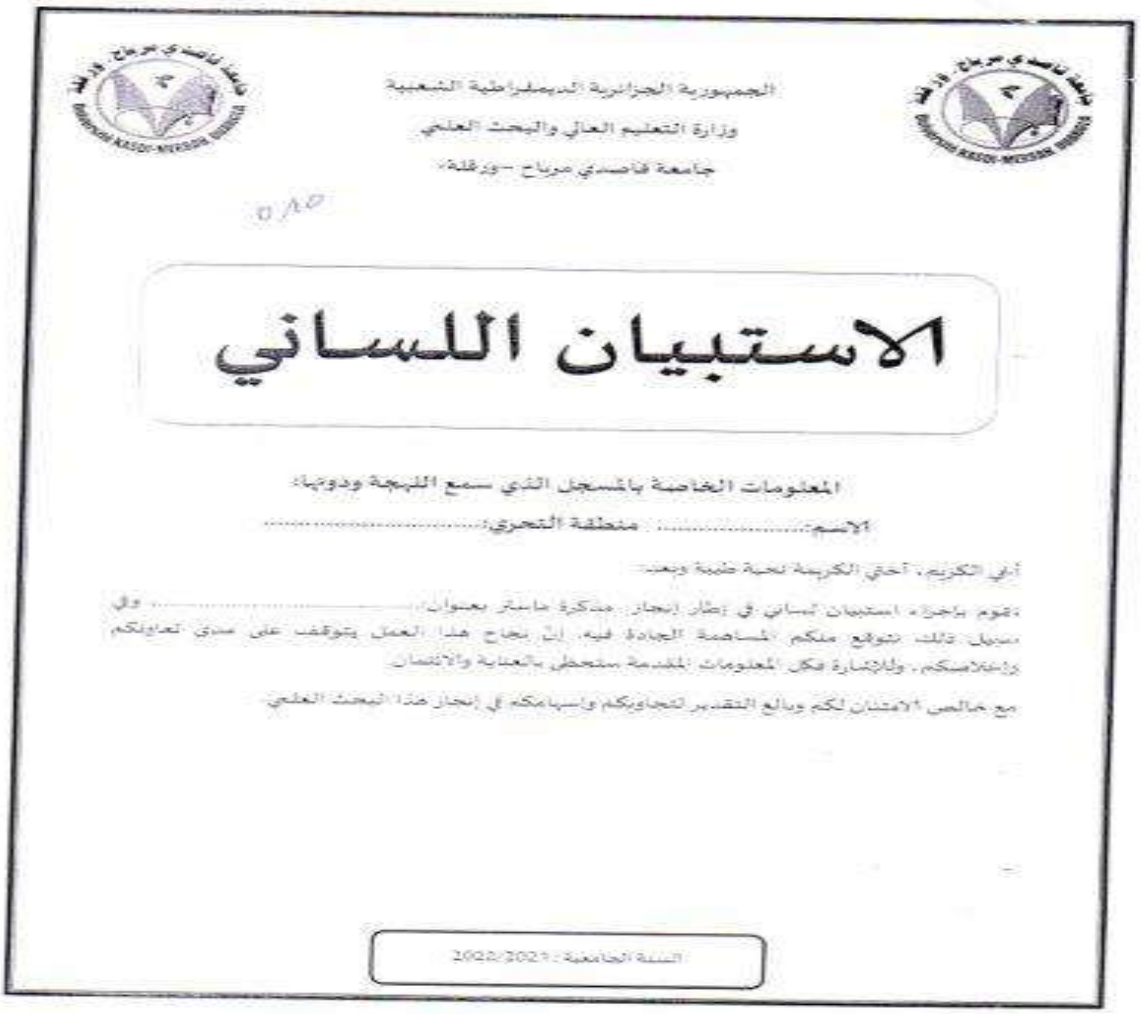

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–

0/10

الاستبيان اللساني

المعلومات الخاصة بالمسجل الذي سمع اللهجة ودونها:

الاسم:..... منطقة التحري:.....

أبي الكريم، أختي الكريمة تحية طيبة وبعد:

نقوم بإجراء استبيان لساني في إطار إنجاز مذكرة ماستر بعنوان:..... وفي سبيل ذلك نتوقع منكم المساهمة الجادة فيه. إن نجاح هذا العمل يتوقف على مدى تعاونكم وإخلاصكم. والإشارة فكل المعلومات المقدمة ستحظى بالعناية والاكتمال.

مع خالص الامتنان لكم وبالغ التقدير لتجاوبكم وإسهامكم في إنجاز هذا البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2022/2021

8-ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها مع والديك في البيت؟
(أ) في أغلب الأوقات: [illegible] (ب) في بعض الأوقات: [illegible] (ج) نادرا ما تتكلم بها.....
9-ما هي اللغات التي تتكلم بها مع بقية أفراد أسرتك؟
(أ) في أغلب الأوقات: [illegible] (ب) أحيانا: [illegible] (ج) نادرا ما تتكلم بها.....
10- بأي لغة كانت تحكي لك (أحاجي؟
.....
11- ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها خارج البيت؟
(أ) [illegible] (ب) [illegible] (ج).....
12-ما هي اللغات أو اللهجات التي تستخدمها في المناسبات الاجتماعية؟
(أ) [illegible] (ب) [illegible] (ج).....
13-ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها مع أقاربك؟
(أ) في أغلب الأوقات: [illegible] (ب) أحيانا: [illegible] (ج) نادرا ما تتكلم بها.....
14-ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها في العمل؟
(أ) في أغلب الأوقات: [illegible] (ب) أحيانا: [illegible] (ج) نادرا ما تتكلم بها.....
15- ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها مع أصدقائك ؟
(أ) في أغلب الأوقات: [illegible] (ب) أحيانا: [illegible] (ج) نادرا ما تتكلم بها.....

الفهرس

الفهرس

مقدمة: .....أ
الفصل النظري: 2
المبحث الأول: الأدبيات النظرية.....2
المطلب الأول: مصطلحات الدراسة.....2
1-البحث اللساني:.....2
2-الجماعات اللسانية: 4
3-مفهوم التطور اللغوي: 4
4-مفهوم التباين اللغوي: 6
5-الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي:.....6
6-المسح اللغوي: 8
المطلب الثاني: الإطار النظري للدراسة. 9
1-البحوث اللسانية الاجتماعية ودراسة الأوضاع اللسانية: 9
2-مناهج المسح اللغوي وطرائقه: 11
2-1 -طرائقه: 12
2-2-عوامل التطور اللغوي ومظاهره:(التوسع اللغوي). 13
المبحث الثاني: الأدبيات التطبيقية.....17
المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة. 17
1-الدراسة الأولى:(تجربة المسح اللغوي في السودان). 17
أولا: الاستبانة(أداة المسح الرئيسة): 18
ثانيا: تنفيذ المسح:.....18
ثالثا: إجراءات تفريغ الاستبانة و تحليل البيانات:.....18
2-الدراسة الثانية: تجربة المسح اللغوي في تونس: 19
2-عملية الاستجواب و التسجيل:.....21
3-بناء قاعدة البيانات الخاصة بعملية المسح اللغوي: 21
3- الدراسة الثالثة: تجربة المسح اللغوي في المغرب:.....22
المطلب الثاني: نقد و مناقشة الدراسات السابقة. 24
2-1-أوجه الاتفاق: 24
2-2-أوجه الاختلاف: 24

المبحث الأول: الطريقة و الأداة.....34
المطلب الأول: طريقة الدراسة.....34
أ - مجتمع الدراسة:.....34
ب-عينة الدراسة: 35
المطلب الثاني: أداة الدراسة: 35
أ - الاستبيان: 35
ب-أهمية الاستبيان و خصائصه: 36
ج-أنواع الاستبيان: 37
د-المقابلة: 37
المبحث الثاني: منهجية الدراسة و تحليل النتائج. 38
المطلب الأول: منهجية البحث التطبيقي:.....38
أ - بناء الاستبيان اللساني: 38
ب-توزيع الاستبيان اللساني: 39
ج- تفريغ الاستبيان اللساني:.....39
المحور الأول:.....39
المحور الثاني:.....41
المطلب الثاني: مناقشة نتائج الدراسة و تحليلها:.....47
خاتمة: 55
قائمة المصادر والمراجع: 58
الملاحق 63

الملخص:

تعد اللغة عنصرا ثابتا من الهوية الثقافية لأي قطر كان و يتفق أغلب المهتمين بمسائلها على أنها مظهرا اجتماعي ينشأ في حضن المجتمع و تستمد كيانها منه، و هي نتيجة حتمية للحياة في مجتمع يتخذ اللغة وسيلة للتعبير والتواصل، ومن ثم تنبي علاقات أفراده وتشكل عن طريق اللغة التي تتحكم عوامل عدة في تطورها كالحتمية اللغوية والطبقة الاجتماعية والسياق الاجتماعي والتنقل والانتشار، لذلك يكون شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور والتحول.

كما لا يخفي تأثر اللغة بالعوامل الاجتماعية كالتغير في البناء الطبقي والهجرات والحركات السكانية التي تعرفها المدن من حين لآخر، فيتسع مجال العلاقات الاجتماعية وتتقلص حيالها علاقات القرابة، ونتيجة لذلك تظهر أداءات لسانية خاصة ومتميزة في نطاق التبادل والتفاعل والانصهار أو التأثير و التأثر. وعليه تعد البحوث اللسانية الاجتماعية ذات أهمية خاصة في رصد الواقع اللساني وتتبع أطوار تطور أداءات الجماعات اللسانية في الأقاليم المختلفة، وذلك بالنظر إلى درجة التباينات اللسانية بين جماعة لسانية وأخرى. وهو ما تكشف عنه هذه الدراسة حيث تسلط الضوء على أهمية البحوث الاجتماعية في رصد الواقع اللساني و تطور أداءات الجماعات اللسانية في الأقاليم اللسانية المختلفة، والكشف عن مدى تأثر النظام اللغوي بالنظم الاجتماعية والثقافية،والعوامل السياسية والتاريخية.

Abstract:

Language is a constant element of the cultural identity of any country, and most of those interested in its issues agree that it is a social manifestation that arises in the bosom of society and derives its entity from it. Which control several factors in its development such as linguistic determinism, social class, social context, mobility and spread, so it is like other social phenomena subject to development and transformation.

The influence of language on social factors such as the change in class construction, migrations and population movements that cities know from time to time is not hidden. The field of social relations expands and kinship relations shrink, and as a result, special and distinct linguistic performances appear in the scope of exchange, interaction, fusion, or influence and vulnerability. Accordingly, sociolinguistic research is of particular importance in monitoring the linguistic reality and tracking the phases of development of the performance of linguistic groups in different regions, given the degree of linguistic differences between one linguistic group and another. This is what this study reveals as it sheds light on the importance of social research in monitoring the linguistic reality and the evolution of the performances of linguistic groups in the different linguistic regions, and revealing the extent to which the linguistic system is affected by social and cultural systems, and political and historical factors.

Sommaire:

La langue est un élément constant de l'identité culturelle de tout pays, et la plupart de ceux qui s'intéressent à ses questions s'accordent à dire qu'il s'agit d'une manifestation sociale qui surgit au sein de la société et en tire son entité. comme déterminisme linguistique, classe sociale, contexte social, mobilité et diffusion, il est donc comme les autres phénomènes sociaux sujets à évolution et à transformation.

L'influence de la langue sur les facteurs sociaux tels que le changement de structure de classe, les migrations et les mouvements de population que les villes connaissent de temps en temps n'est pas non plus cachée.Le champ des relations sociales s'élargit et les relations de parenté se rétrécissent, et par conséquent, des les performances linguistiques apparaissent dans le cadre de l'échange, de l'interaction, de la fusion ou de l'influence et de la vulnérabilité. Ainsi, la recherche sociolinguistique revêt une importance particulière pour suivre la réalité linguistique et suivre les phases de développement de la performance des groupes linguistiques dans différentes régions, compte tenu du degré d'écarts linguistiques d'un groupe linguistique à l'autre. C'est ce que révèle cette étude en mettant en lumière l'importance de la recherche sociale dans le suivi de la réalité linguistique et de l'évolution des performances des groupes linguistiques dans les différentes régions linguistiques, et en révélant à quel point le système linguistique est affecté par les les systèmes culturels et les facteurs politiques et historiques.